الروحانيات ما بين علوم الطاقة والعقيدة الإسلامية
دراسة نقدية

Spirituality Between Energy Sciences and
Creed – A Critical Study Islamic

إعداد

الأستاذ الدكتور
عبد الرؤف محمود عبد الرؤف
أستاذ مشارك العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الأزهر الشريف، مصر.

الباحثة
آية مناحي القرينات
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م

الروحانيات ما بين علوم الطاقة والعقيدة الإسلامية " دراسة نقدية"

عبد الرؤف محمود عبد الرؤف
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الأزهر الشريف، مصر.
البريد الإلكتروني:abdelraoufmahmoud.27@azhar.edu.eg
البريد الإلكتروني:abdraoufmahmoud32@gmail.com
آية مناحي القرينات
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
البريد الإلكتروني: Ayaamanahi@gmail.com

ملخص البحث: يتناول هذا البحث مسألة دخول وانخراط بعض الشباب المسلم في الممارسات الروحانية الحديثة ذات الجذور الشرقية التي اجتاحت العصر الحالي، موضحا الإشكالات التي تترتب على ذلك، خاصة عندما تختلط مبادئ هذه الروحانيات مع العقيدة الإسلامية. ولتوضيح هذه القضية ومدى أهميتها أكثر، بدأ البحث بالتعريف بالروحانيات في الشرق الأقصى وجذورها العقائدية والفلسفية (الهندوسية، والبوذية، والطاوية... إلخ)، ثم عرض الفرق بينها وبين مفهوم الروحانية في الإسلام، الذي يقوم أساسا على تزكية النفس والتقرب إلى الله ضمن منهجٍ شرعي واضح. بعدها تم توضيح كيفية دمج ما يعرف بـ"علوم الطاقة" في الممارسات الروحية الحديثة (مثل قانون الجذب والتأمل بالطاقة والبرانيك هيلينغ)، مبينا جوهرها الفكري وأوجه تعارضها مع التوحيد الإسلامي والإيمان بالقدر واليوم الآخر. كما تناول البحث آثار هذه الممارسات على المدى البعيد، من حيث التشويش العقدي وضعف التمسُّك بالعبادات الشرعية، فضلًا عن خطورة التّصديق والمشي وراء الوعود الواهية

بالشفاء والتحكّم بالواقع دون الأخذ بمشروعية ومصداقية هذه العلوم. وأخيرا، عرض البحث أمثلة من روحانية السلف الصالح المتمثّلة في التزامهم بالعبادات كلها على جوهرها الصحيح، مؤكدا أن الإسلام فيَ أصله دين يجمع بين الجانب الروحي والتشريعي مشبعا الجانبين).

الكلمات المفتاحية: الروحانيات الحديثة، علوم الطاقة، العقيدة الإسلامية، قانون الجذب، البرانيك هيلينغ.

Spirituality Between Energy Sciences and Islamic)

(Creed – A Critical Study

Abdel Raouf Mahmoud Abdel Raouf

Department of Creed and Philosophy, College of Islamic Studies, Al Wasl University, Dubai, United Arab Emirates, Al-Azhar University, Egypt.

Email: abdelraoufmahmoud.27@azhar.edu.eg

Email: abdraoufmahmoud32@gmail.com

Aya Manahi Al-Qurainat

Department of Islamic Studies, College of Islamic Studies, Al Wasl University, Dubai, United Arab Emirates.

Email: Ayaamanahi@gmail.com

Abstract: This research talks about how some Muslim youth are getting involved in modern spiritual practices that come from Eastern religions. It explains the problems that can happen when these ideas mix with Islamic beliefs. The research starts by introducing spiritual traditions from the Far East, like Hinduism, Buddhism, and Taoism, and then shows how they are different from the Islamic understanding of spirituality, which is based on worship, purifying the soul, and getting closer to Allah in a proper Islamic way. Then, the research explains how "energy sciences" have been incorporated into modern spiritual

practices, such as "energy healing," "the law of attraction," and "energy meditation." It also explains how these ideas can conflict with important Islamic beliefs, such as belief in the One God, predestination, and the Day of Judgment. The research also discusses how these practices can confuse a person's beliefs and make them less committed to Islamic acts of worship. It warns against blindly trusting promises of healing and controlling reality without proof from Islam. Finally, it shows examples of how early Muslims (the righteous predecessors) lived spiritual lives by praying, reading the Qur'an, and staying close to Allah the right way. It ends by saying that Islam already gives a complete way to connect with Allah spiritually and follow His laws at the same time.)

Keywords: Modern spirituality, Energy sciences, Islamic doctrine, Law of attraction, Panic healing.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ظهرت في عصر العولمة والانفتاح الثقافي تأثيرات عديدة وصلت إلى مجتمعنا العربي تتجاوز حدود عقيدة المسلم وتبتعد كل البعد عن التركيز والتعمق في مناهج السلف الصالح والسيرة النبوية، من بين هذه التأثيرات تظهر الروحانيات الشرقية كعنصر أساسي ومؤثر في تشكيل أهداف ومعتقدات العديد من المسلمين، ما بين التأملات، الطقوس الروحانية، والمفاهيم الغامضة حول الطاقة والكون، قد يجد البعض فيها وسائل للبحث عن الطمأنينة والراحة النفسية.

ولأن فطرة الإنسان تدفعه لاتخاذ إله واللجوء إلى ما يمنحه الشعور بالثبات والقوة، فهذا التأثير على الرغم من جاذبيته ودخوله في المؤسسات كجانب تحفيزي، قد يؤدي إلى تداخل مع أسس العقيدة الإسلامية، مما يطرح تحديات في كيفية تمسك المسلمين بثوابت دينهم مع انفتاحهم على الأفكار الوافدة.

مشكلة البحث:

تبنى البعض علوم الروحانيات الشرقية وأدخلها في عقيدته مما أشكل عليه حقيقتها القائمة على الإلحاد والأوهام وتقديس الذات بالتذكير بالقوة الكامنة في النفس، وسبب الإشكال كان إدراج هذه الحقائق تحت مسمى علوم الطاقة ما أنتج مصطلح "الروحانيات الحديثة" وهذا ما سأتناوله في بحثي مقتصرة على ثلاثة أنواع فقط: قانون الجذب، التأمل بالطاقة، والبرانيك هيلينغ، نظرا لعدم سعة البحث بصفته بحث التخرج لإكمال المتطلبات.

ويظن بعض الشباب المسلم ممن يأخذون بهذه العلوم أن الإسلام لم يحتوِ على هذا الجانب ولم يعرفه، لذلك حرصت على بيان موقف الإسلام من هذه الروحانيات ونقدها وفق منهج النقد الإسلامي مجاوباً على الأسئلة التالية:

١- ماهي الروحانية الشرقية وكيف يتم تقديمها للمسلمين؟

٢- ما العلاقة بين علوم الطاقة والروحانية الشرقية ومدى اندماجها في الممارسات الروحية الحديثة؟

٣- كيف تتعارض هذه العلوم والطّقوس مع العقيدة الإسلامية وتعاليمها؟

٤- ماهي التأثيرات طويلة الأمد التي قد تتركها الروحانيات الشرقية على عقيدة المسلمين وهويتهم؟

أهداف البحث:

هدف هذا البحث الوصول إلى:

١- المفهوم الحقيقي للروحانية الشرقية وتعارضها مع الإسلام.

٢- نقد هذه المفاهيم نقدا إسلاميا يبين المخاطر الفكرية والدينية التي قد تنشأ عن تبنيها.

٣- زيادة الوعي الديني والتمسك بالعقيدة الصحيحة من خلال ذكر مواقف السلف من الروحانيات.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع الروحانية الحديثة وما يرتبط بها من مظاهر فكرية إلحادية في مجتمعاتنا المعاصرة، ومن أبرز هذه الدراسات:

١- العنقري ، أيمن بن سعود، الرُّوحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد، الرياض: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢- الخطيب، خالد بن سليمان، دعاوى الروحانية المعاصرة، الرياض: دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٣- القرني، عالية بنت صالح سعد، الممارسة الروحانية (فالون دافا) عرض ونقد، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٤- كردي، فوز، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، الرياض: دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

وفي حقيقة الأمر لم أجد بحثا تناول ما ذكرته في بحثي هذا بالتحديد حول آلية دمج الروحانيات الشرقية مع " علوم الطاقة" وعرض أشكالها الحديثة وتعارضاتها.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على:

المنهج الوصفي: بيان الروحانية الغربية وتعريفها وبعض من نشأتها وبيان نهج الإسلام منها.

المنهج التحليلي: من خلال تحليل أسباب انتشارها وتحليل أسس هذه الأفكار.

المنهج النقدي: نقد الأفكار المطروحة ضمن المنهج الإسلامي من القرآن والسنة.

خطة البحث:

المقدمة واشتملت على (أهمية الموضوع، ومشكلته، وهدفه، ومنهجه، والدراسات السابقة)

المبحث الأول: الروحانيات ما بين الشرق والمسلمين.

المطلب الأول: تعريف الروحانية في الشرق الأقصى وفي الاسلام.

المطلب الثاني: تاريخ العلوم الروحانية عند العرب والمسلمين.

المبحث الثاني: العلاقة بين علوم الطاقة والروحانية الشرقية، وكيف تم دمجها في الممارسات الروحية الحديثة.

المطلب الأول: التعرف على أنواع الروحانيات الشرقية وعلوم الطاقة.

المطلب الثاني: آلية دمج العلمين سوياّ لإنتاج روحانية حديثة.

المبحث الثالث: التعارضات القائمة.

المطلب الأول: بيان التعارض ما بين الروحانية الحديثة والعقيدة الإسلامية ونقد النظريات.

المطلب الثاني: معرفة التأثير الحاصل على عقيدة المسلمين على المدى البعيد.

المطلب الثالث: أمثلة من مواقف السلف الصالح من الروحانيات.

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الروحانيات ما بين الشرق والمسلمين

المطلب الأول

تعريف الروحانية في الشرق الأقصى وفي الاسلام

بدايةً علينا أن نعلم ما الروحانية الشرقية لنكون تصورا كامل في موضوعها، والتعريف عنها مطول عند الشرق وتكلم عنها "هيروشي موتاياما " في كتابه [(١)] ويمكن تلخصيه كالتالي: هي القوة التي تساعد الإنسان على أن يصل إلى حقيقته الإلهية وأن ينتقل متحرراً في عملية تطور من العقل الفردي إلى العقل الكوني ليصبح ذا قوة خلّاقة أو ما سماه في كتابه عملية "التنوير– "Enlightenment".

وثانياً قالت عنها "باربرا برينان" في مقدمة كتابها : أنها الوسيلة لإدراك حواس فائقة غير الحواس الخمسة المعروفة جسديا، وتقول أنها قد جربتها وقادتها هذه الإدراكات الروحانية إلى عوالم جديدة وغيرت الواقع، واستطاعت أن تشافي فيها العديد من المرضى منهم مريضة من السرطان، ومريضة عقيمة لا تنجب، ومريض كان قد وصل الى حالة الشلل الكامل، قد عالجتهم جميعهم باستخدام الطاقة الروحانية وجلسات التأمل، ما ساعدهم على شفاء أنفسهم واكتشاف قدرات خارقة بحوزتهم بسبب توحد مراكز الطاقة لديهم مع طاقة الكون، ما جعلهم الآن قادرين على تغيير واقعهم لما يحبون ويطمحون بأنفسهم[(٢)] .

---

(١) ينظر: Theories of the Chakras: bridge to higher consciousness (ص١٢-١٣-١٤)

(٢) ينظر: Hands Of Light Guide To Healing Through The Human Energy Field, by: Barbara Brennan (ص٢-٣-٤) (تم ترجمة النص).

وتقول أيضا: (١)

" Love is the experience of being whole and connected to Universal Divinity. All suffering is caused by the illusion of separateness, which generates fear and self-hatred, which eventually causes illness. You are the master of your life. You can do much more than you thought you could, including cure yourself of a "terminal illness". The only real "terminal illness" is simply being human. "

الحب (٢) هو تجربة الشعور بالتكامل والاتصال بالإلهية الكونية وأن كل المعاناة ناجمة عن وهم الانفصال (٣) الذي يولد الخوف وكراهية الذات، مما يؤدي في النهاية إلى المرض، أنت سيد حياتك. يمكنك أن تفعل أكثر مما كنت تعتقد أنك قادر عليه، بما في ذلك علاج نفسك من الأمراض المزمنة، والمرض المزمن الحقيقي هو أن تكون إنسانا (٤).

فيما أخذها البعض عبارة عن قوة كامنة في الجسد كما وضحت تعاريفهم، إلا أن الشرق أنفسهم تفاوتوا في ماهيتها الحقيقية، ذلك بسبب تنوع التقاليد الدينية والفلسفية التي تشكلت عبر آلاف السنين ، فآخرون نسبوها إلى الأخلاق الحسنة كما قامت عليه الديانة الكونفوشيوسية الصينية حينما ربطوا الروحانية بشخص يدعى " كونفوشيوس" أو الحكيم العادل ، الذي علمهم الكتابة والرتابة والاستقامة في كل شيء، حتى في المسليات واللهو، و كان حريصا على مبدأ " الحرية لا الإباحية" وكما وصفوا كمية استقامته ونبله أنه: " If his mat

(١) المرجع نفسه (مقدمة الكتاب) (تم ترجمة النص).

(٢) وتقصد بالحب هنا أي حب جميع الخلائق بما فيه الشّر والشياطين.

(٣) والمقصود من الانفصال هنا: الانفصال عن العقل الكوني والطاقة الإلهية.

(٤) وتقصد إنسان طبيعي مجرد من القوة التي بحوزتك وهي الإلهية الحقيقية المتصلة بالكون.

"were not straight he would not sit on it"[1]"إن لم تكن سجادته مستقيمة ومرتبة لن يجلس عليها "، و من ترجمة أقواله المشهورة: " 弟子, 入則孝, 出則弟, 謹而信, 凡愛眾, 而親仁"[2] "ينبغي للإنسان أن يكون بارا في بيته ومحترما في الخارج، وأن يكون حذرا وجديرا بالثقة، وأن يحب الناس ويكون قريبا من المحسنين.". وآخرون نسبوها لتحرير النفس من المعاناة، كما في الروحانية البوذية التي تمحورت حول هذا الأساس، وهي لا تركز على إله ولا على عبادات بل على فهم الذات البشرية والطبيعة، والتحرر من الألم، وتقوم على الحقائق النبيلة الأربع :

الحقيقة الأولى: المعاناة، والمعنى الجذري للحرف الصيني للمعاناة هو "المرارة".

الحقيقة الثانية: هي أصل وجذور وطبيعة وتفسير المعاناة، يعني بعد أن نلمس المعاناة فهي تطلب منا أن ننظر إليها بعمق لنرى كيف وصلت إلى هذا الحد.

الحقيقة الثالثة: هي التوقف عن خلق المعاناة من خلال الامتناع عن القيام بالأشياء التي تجعلنا نعاني وأن الشفاء ممكن.

الحقيقة الرابعة: هي المسار وأطلق عليه بوذا اسم الطريق النبيل الثماني، وترجمه الصينيون إلى "طريق الثمانية الصحيحة". الممارسات: "الرؤية الصحيحة ثم التفكير الصحيح، ويليها الكلام الصحيح ثم العمل الصحيح،

---

(١) ينظر: The analects of Confucius, by: WILLIAM EDWARD SOOTHILL Principal of the Imperial University, Shansi. (ص٢٤) (تم ترجمة النص)

(٢) https://en.wikiquote.org/wiki/Confucius

والمعيشة الصحيحة، والاجتهاد الصحيح، واليقظة الصحيحة، وأخيرها التركيز الصحيح [١].

أما الروحانية في الإسلام: لم يعرفها أحد العلماء أو الفلاسفة بتعريف حرفي لأنها لم تكن محددة بهذا الاصطلاح من قبل، بل اختلف العلماء في الأصلِ بوضع تعريف للرّوح وماهيتّها، وهل هي النفس؟ أم الجسم؟ أم أشياء مختلفة كل منهما على حدا؟

وهنا بعض مما قيل في تعريف الروح إذ إن أشهر ما جاء فيه: أنَّ الإنسان عبارةٌ عن جسم نورانيٌّ علويٍ حي متحرّكِ مخالف بالماهية لهذا الجسمِ المحسوس، سارٍ فيه سريان الماء في الورد والدُّهنِ في الزيتون والنارِ في الفحم، لا يقبل التحلل والتبدُّل، والتفرُّق والتمزُّق، مفيدٌ للجسم المحسوسِ الحياة وتوابعها مادام صالحاً لقبول الفيض؛ لعدم حدوث ما يمنع من السَّريان، كالأَخلاط الغليظة، ومتى حدث ذلك حصل الموت؛ لانقطاع السَّريان، والروح عبارةٌ عن ذلك الجسم،

والتعريف الثاني للروح: أنَّه ليس بجسمٍ ولا جسماني، وهو الرُّوحِ، وليس بداخلِ العالَمِ ولا خارجه، ولا متَّصل به ولا منفصل عنه، ولكنَّه متعلّقٌ بالبدن تعلُّق التدبيرِ والتصرُّف. [٢]

---

(١) ينظر: The Heart of the Buddha's Teaching, by: Thich Nhat Hanh, CHAPTER THREE: The Four Noble Truths, Published in 1998 by Broadway Books. (ص١٤-١٥) (تم ترجمة النص)

(٢) ينظر: كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للمؤلف: شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، مؤسسة الرسالة بيروت: ط١: (١٤٣١هـ -٢٠١٠م): المجلد الخامس عشر: ص٩٠.

وذكر الإمام ابن القيم[1] – رحمه الله– في كتابِه "الروح" تعاريف عدّة لمصطلحِ الروح، حيثُ تتبّع آراء العلماء والمذاهب المختلفة في تحديد ماهيتها، وأشار إلى أن هذا المصطلح من المسَائل التي اختلف فيها أهل العلم بسبب ارتباطها الوثيق بعالم الغيبِ وعدمِ محسوسيتها، ومع ذلك فقد استند ابن القيم –رحمه الله– إلى تعريف محدد وفضله على غيره، وهو التعريف ذاته الأول وقال أنه الصواب، واستدل على هذا التعريف بالعديد من الأدلّة من الكتاب والسنة، منها قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (الأنعام–٩٣،٩٤)، حيث بين أن الملائكة تمسك الروح، وأنها تخرج وتعذب في يوم خروجها، ومجيئها إلى ربها. كما استشهد بأحاديث نبوية تظهِر أن الروح ترد وتُقبض وتصعد إلى السماء، مما يدل على أنها ذات وجودٍ مستقل عن الجسد [2]. وهذا التعريف الذي اختاره ابن القيم يتوافق مع النصوص الشرعية ويجمع بين الأدلة العقلية والنقلية، مما يجعله أقرب إلى الصواب في فهم حقيقة الروح، وهو ما يدل على عمق استنباطه وقوة استدلاله في هذا الباب، والله تعالى أعلى أعلم.

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، الملقب بابن قيم الجوزية. مولده ووفاته في دمشق (٦٩١ – ٧٥١هـ = ١٢٩٢–١٣٥٠م)، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وألف تصانيف كثيرة منها: "إعلام الموقعين" و"الطرق الحكمية في السياسة الشرعية". (ينظر: كتاب الأعلام للمؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين: ط١٥: (٢٠٠٢م)، الجزء السادس: ص ٥٦).

(٢) ينظر: كتاب الروح للمؤلف الإمام: أبي عبد الله بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، دار علم الفوائد، المجلد الأول: ص٥٢١–٥٢٢.

فإذا ما تمعنت في هذه التعاريف للروح، أمكنني أن أصيغ تعريفا للروحانية يشترك معها في جانبها المعنوي، فكما أن العلماء أكدوا أن الروح من عالم الأمر الإلهي وأنها تتعلق بالبدن مع بقاء صفتها الغيبية، فإني أعرف الروحانية باستناد إلى هذه الفكرة نفسها على أنها: ارتقاء الروح والقلب نحو الخالق سبحانهً وتعالى، عبر تحقيق العبودية الخالصة له، بتزكية النفس من حب المادة والشهوات، وتربيتها على التعلق بالحق تعالى، والاستقامة على شرعه، والتحلي بمكارم الأخلاق التي تقرِب العبد من ربه.

ولا نقتصرها على الشعائر التّعبدية فحسب، بل تشمل توازنا شرعيا بين حق الخالقِ وحق الخلق، فالمؤمن يعمر دنياه بعمل الصالحات، ويصلح قلبه بالإخلاص والذّكر، يجعل همَّه الآخرة دون إهمال واجباته الدنيوية، اقتداء بقول الله تعالى:﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (القصص: ٧٧) ، وهي بهذا تجمع بين الجهادين: جهاد النفس في طاعة الله، وجهاد العمل لإعمار الأرض، على هدي الحبيب ﷺ وصحابته الكرام، فلم يكونوا منقطعين عن الدنيا، بل عبَّادا بالليل، وفرسانا بالنهار. وتوضيحا لجوهر الروحانية الإسلامية فإنها تقوم على العبودية الشاملة التي تحيي القلب بالإيمان، وتنظّم الحياة بالشّرع، وتعلّي الغاية من الوجود نحو مرضاة الله سبحانه.

ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أصل الروحانية وهي التقوى، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾(البقرة: من الآية١٩٧)، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ (الشعراء: ٨٩)، والقلب السليم معناه الذي سلم من الشرك والشك ومحبة الشر والإصرار على البدعة والذنوب، وأن يتصف بمكارم الأخلاق، والحرص على أن تكون إرادته ومحبته تابعة لمحبة

الله وشرعه [١]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم**»[٢]، فهذا الحديث يدل على ارتباط الأعمال بصلاح القلب والإخلاص لله.

وقد حرص الفقهاء والعلماء على مر العصور على استكشاف الروحانية في كتبهم ومؤلفاتهم باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الإسلام، موضحين أن الإسلام ليس تشريعا وأحكاما فحسب، بل هو أيضا تطهير النفس، وتربية القلب والتقرب إلى الله، ويظهر هذا الاهتمام في مؤلفاتهم التي تجمع بين الفقه والتصوف المعتدل، مثل كتاب الإمام الغزالي– رحمه الله– [٣] "إحياء علوم الدين"، الذي أفرد فصولاً كاملة لتطهير النفس وتهذيب الأخلاق، كما نجد شرحاً مفصلاً لمراحل الرحلة إلى الله المختلفة في كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم الجوزية– رحمه الله–، يتناول فيه مفاهيم مثل الإخلاص، والزهد، وكلها مفاهيم تشكل

---

(١) ينظر: كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للمؤلف الشّيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م): ص٦٤٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب –باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره– حديث رقم ٢٥٦٤، دار إحياء التراث العربي، ص١٩٨٧.

(٣) هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام، زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، ولد بطوس وتوفي فيها (٤٥٠هـ–٥٠٥هـ) ، كان شديد الذكاء، سديد النظر، قوي الحافظة، مناظرا محجاجا، وألف مصنفات كثيرة منها: كتاب "الوسيط" و "البسيط" و "الوجيز" في الفقه. و "إحياء علوم الدين". و "المستصفى" في أصول الفقه. (ينظر: كتاب جواهر القرآن للمؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت: ط٢: (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م): مقدمة المحقق: ترجمة حياة الإمام الغزالي رحمه الله ص٧–١٣).

جوهر الروحانية، ونرى في كتاب "الروح" لابن القيم تحليلا متعمقا لحياة النفس بعد الموت، مما يعكس اهتمامه بالجوانب الروحية لعقيدته، أما الإمام عبد القادر الجيلاني(١)، فقد ركز على أهمية تنقية القلب والتقرب إلى الله في كتب منها "الفتح الرباني"، مؤكداً على أن الروحانية هي طريق العبد إلى الله سبحانه.

---

(١) هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن يحيى الزاهد، ولد في جيلان وهو إقليم في إيران سنة ٤٧١هـ – ١٠٧٨ م، فعرف بالجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي، وتوفى سنة ٥٦١هـ الموافق ١١٦٧م وقد جاوز السبعين، نشأت على عصره الكثير من الفتن وهذا ما جعله يدرك أن الامة بحاجة ملحة إلى دعوة دينية تخفف من الغلو في حب الدنيا، فأتقن الشيخ العلوم الشرعية والوعظ والإرشاد، فجمع بين الدراسة العلمية والتربية الروحية، ألف مصنفات كثيرة منها: "أوراد الجيلاني" و " تحفة المتقين وسبيل العارفين". (ينظر: الفتح الرباني والفيض الرحماني تأليف: عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ)، دار الفكر بيروت: ط١: (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م): ص١٠-٢٠).

المطلب الثاني

تاريخ العلوم الروحانية عند العرب والمسلمين

لم يخف عن النبي ﷺ تعليم الصحابة من البداية تزكية النفس والإخلاص في العبادة، كما حثّ على صلاح القلب ليصلح بعدها العمل، قال ﷺ: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**» (١)،

وقول النبي ﷺ: **أنا أعلمكم بالله، وأن المعرفة فعل القلب لقوله تعالى** ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾(البقرة: ٢٢٥). (٢)

وقال المصطفى ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه**». (٣)

ومن الآيات التي تؤكد على تزكية النفس قوله تعالى في سورة الشمس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الآيات ٧ إلى ١٠)، وقوله سبحانه وتعالى في سورة طه: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (طه-١٣٠)، ومما جاء في تفسير الآية " لعلك إن فعلت ذلك (أي صبر ﷺ على أذى المشركين)، ترضى بما يعطيك ربك من الثواب العاجل والآجل، وليطمئن قلبك، وتقر عينك بعبادة ربك، وتتسلى بها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان –باب فضل من استبرأ لدينه– حديث رقم ٥٢.

(٢) المرجع السابق: – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أعلمكم بالله، وأن المعرفة فعل القلب– حديث رقم ٢٠.

(٣) المرجع السابق: –باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله– حديث رقم ١.

عن أذيتهم، فيخف حينئذ عليك الصبر". [١]

ولن ننسى أعمال الصحابة والتابعين في تطبيق تعاليم الرسول ﷺ لمبدأ الروحانية في العبادات وكونهم فهموها فهما صحيحا معتدلا لا أصحاب غلوٍ ولا أصحاب تغافل –رضوان الله عليهم أجمعين–، وحتّى أن بعض السلف قد أسلم من شعور في القلب بروحانية تجاه آية أو موقف، ولكن كي تأخذ هذه المواقف حقّها، وضعتها في مطلب سيأتي لاحقاً وعنوانه: أمثلة من مواقف السلف الصالح من الروحانيات.

إن تاريخ الروحانية في الإسلام سجل العديد من الاختلافات في الفكر والسلوك ما بين الاعتدال والغلو، ولا غنى عن التذكير بمبدأ الإسلام في الوسطية، قال الله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وهي وسطية قائمة بين مطالب الجسد والروح وما بين الثوابت الشرعية والاجتهاد البشري، فالعقائد ابتداء كانت صحيحة مبنية على ثوابت النصوص والفكر المتزن، مروراً بتيارات غالية في كل شيء وصولاً إلى الخوارج اللّذين غلوا في التكفير، أو بعض أدعياء التصوف أو المتصوفة الذين بالغوا في الزهد حتى خرجوا عن حدود الشّرع[٢]، ولابد من ذكر الاختلافات التي حصلت في الفكر الروحاني الإسلامي على شكل مراحل مختصرة; وقبل طرحها وجب تعريف الصوفي: وهو "من كان صافيا من آفات النفس، خاليا من مذموماتها، سالكا

---

(١) ينظر: كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للمؤلف الشّيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م): ص٥٥٧.

(٢) هذه الطائفة حذر علماء الصوفية أنفسهم منها ، للمزيد ينظر: د. عبد الرؤف محمود . موقف الحافظ ابن أبي جمرة من التصوف حولية كلية أصول الدين بطنطا، https://doi.org/10.21608/bfrt.2016.6147 .

لحميد مذاهبه، ملازما للحقائق غير ساكن بقلبه إلى أحد من الخلائق". [١]

١- المرحلة الأولى: التصوف بمعنى الزهد (القرن الأول والثاني الهجري).

كان التصوف في هذا العصر قائما كلّيا حول الزهد في الدنيا، وخشية الله، والتزام العبادة والعمل الصالح، دون انفصال عن المجتمع أو مخالفة للشريعة، ولا نعتقد أن مصطلح " التصوف" كان موجودا حينها، بل كان قائما على مصطلحات الزهد وحب الله تعالى ومقام الإخلاص، ومن أشهر أعلام هذه المرحلة الزّاهد الحسن البصري[٢]، الذي تمنى رجل أن يكون مثل زهده فقال: ليتني بزهد الحسن، وورع ابن سيرين، وعبادة عامر بن عبد قيس، وفقه سعيد ابن المسيب، قال: فنظروا في ذلك، فوجدوه كله كاملا في الحسن[٣]، وكان الحسن شديد الخوف من الله تعالى محاسب لنفسه، وبكى الحسن يوما فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أخاف أن يطرحني غدا في النار ولا يبالي، وهذا دليل على

(١) ينظر: كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل للمؤلف: عبد القادر بن موسى ابن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (ت ٥٦١ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ط١: (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م): الجزء الثاني صفحة ٢٧٢.

(٢) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، عظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، مما كتبه: " فضائل مكّة" (ينظر: كتاب الأعلام للمؤلف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م)، الجزء الثاني: ص٢٢٦).

(٣) ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء للمؤلف الإمام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة، ط١: (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ط٢: (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م): الجزء الرابع: ص٥٧٧.

عظمة خشيته من الخالق سبحانه [1].

وأيضا لا يخفى عنا الزّاهد مالك بن دينار [2] الذي قال: خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، فقيل: وما هو؟ قال: معرفة اللهِ تعالى.، وما أدرك أحدا أزهد من مالك بن دينار، وكان قد وصل مرحلة من الزهد حتى أنه لا يأكل اللحم في السنة إلا مرة من لحم أضحيته، وعنه: وددت أن الله يجمع الخلائق، فيأذن لي أن أسجد بين يديه، فأعرف أنه قد رضي عني، فيقول لي: كن ترابا.، وأشغله أكل العيش يوما حتّى أنه قال: خلطت دقيقي بالرماد، فضعفت عن الصلاة. [3]

٢- المرحلة الثانية: التصوف الفلسفي (من القرن الثالث إلى الخامس الهجري).

ظهرت الكثير من المفاهيم مثل وحدة الوجود، والحلول، والفناء والبقاء، وهذا بسبب تأثر بعض المتصوفة بالفلسفات الشرقية، ربما نقول أن السبب أيضا هو التّعمق في شيء كان على عصر الصحابة من البديهيات، وينتمي

---

(١) ينظر: كتاب صفة الصفوة للمؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار الحديث، القاهرة، الطبعة (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م): الجزء الثاني: ص ١٣٨.

(٢) هو مالك بن دينار البصري، أبو يحيى: من رواة الحديث، كان ورعاً يأكل من كسبه ويكتب المصاحف بالأجرة، لم يعرف تاريخ ولادته، توفي في البصرة عام (١٣١هـ – ٧٤٨م) (ينظر: كتاب الأعلام للمؤلف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م): الجزء الخامس: ص٢٦٠).

(٣) ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء للمؤلف الإمام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة، ط١: (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ط٢: (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م): الجزء الخامس: ص٣٦٤-٣٦٣.

إلى علم الغيب، وكان من أشهر أعلام هذه المرحلة هو الحسين بن منصور الحلاج(١) الذي اشتهر بفكرة الفناء في الله، والتي عبر عنها بمصطلحات جريئة أثارت جدلا كبيرا حينها، كما نقلت فكرة الفناء أيضا عن أبي القاسم الجنيد البغدادي(٢) ،ولكنه كان زاهدا معتدلا لا صاحب بدعٍ ولا خروجٍ عن النص، واشتهر عنه أنه سيد هذه الطائفة وإمامهم، وكان يكره الخروج عن التصوف الصحيح وابتداع طرق لم ينزل الله بها من سلطان، حتّى أنه قال شعراً يأسف فيه على ما وصل إليه التصوف في زمانه (٣):

---

(١) هو الحسين ابن منصور بن محمى الحلاج أبو مغيث، ويقال أبو عبد الله، كان جده مجوسيا اسمه محمى من أهل فارس، ودخل بغداد وتردد إلى مكة وجاور بها في وسط المسجد في البرد والحر، وقد صحب جماعة من سادات المشايخ الصوفية، كالجنيد بن محمد، وعمرو بن عثمان المكي، قال الخطيب البغدادي: والصوفية مختلفون فيه، فأكثرهم نفى أن يكون الحلاج منهم، وقبله من متقدميهم أبو العباس بن عطاء البغدادي وصححوا له، قتل سنة ٣٠٩هـ في بغداد. (ينظر: البداية والنهاية للمؤلف: الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه: إبراهيم الزيبق، وراجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط والدكتور: بشار عواد معروف، الناشر: دار ابن كثير دمشق – بيروت، الجزء الثاني عشر: ينظر ص٢٨).

(٢) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد ابن الجنيد الخراز القواريري، كان أبوه قواريريا، وكان هو خرازا، أصله من نهاوند، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، وصحب جماعة من الصالحين، ثم اشتغل بالعبادة، لم يعرف سنة ميلاده بالتحديد، توفي سنة ٢٩٨هـ في بغداد. (ينظر: طبقات الحنابلة للمؤلف: أبو الحسن محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي (ت٥٢٦هـ)، دارة الملك عبد العزيز، عام النشر (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م): الجزء الأول: ص٣٤٣).

(٣) ينظر: كتاب عدة المريد الصادق للمؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد ا بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (ت٨٩٩هـ) ، دار ابن حزم: ط١: (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م): ص٢٧٦.

أَهْــلَ التَّصـَـــوُّف قَـــدْ مضَــوا ∴ صـــــار التَّصـــــوُّف مخْرقَــــــةْ
صـــار التَّصــــوُّف ركْـــوةً ∴ وســــــــــجادَةً ومزْلَقَـــــــــــةْ
صـــار التَّصــــوُّف صـــيحةً ∴ وتَواجــــــــــدا ومنْطقَـــــــــــةْ
كَــذَّبتك نَفْســك، لَــيس ذي ∴ ســـــنَن الطَّرِيــــقِ الْملْحقَـــــةْ

بعكس الحلاج الذي اتُّهم بالتجاوز بسبب جرأته في التعبير عن تجربته الصوفية، وقد قال الجنيد في تعريف الفناء: " استعجام كلك عن أوصافك، واستعمال الكل منك بكليتك"(١)، مؤكدا بذلك أن الفناء لا يعني زوال الوجود الحقيقي للعبد، بل زوال إرادته الذاتية في مقابل إرادة الله، وقال أيضا في رجل ذكر المعرفة أمامه فقال:" أهل المعرفة بالله: يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل.، فقال الجنيد: إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهو عندي عظيمة ، والذى يسرق ويزني أحسن حالا من الذى يقول هذا، فإن العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى، وإليه رجعوا فيها، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بي دونها". (٢)

٣- المرحلة الثالثة: التجمع للذكر والعبادة (في القرن السادس الهجري)

أشهر طريقة كانت تسمى بالطريقة القادرية وهي أحد أقدم الطرق الصوفية في الإسلام، مؤسسها هو الشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي ولد في

---

(١) ينظر: كتاب اللمَعْ للمؤلف: أبي نصر السرَّاج الطوسي (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) ، دار الكتب الحديثة بمصر و مكتبة المثنى ببغداد: ص٢٨٥.

(٢) ينظر : كتاب الرسالة القشيرية للمؤلف: الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥ هـ) ، سيرة ذاتية ومنهاج ومفاهيم صوفية لأقطاب التصوف الإسلامي، تحقيق الإمام عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ، مطابع مؤسسة دار الشعب القاهرة: ص٧٩.

جيلان (في إيران حاليا) وعاش معظم حياته في بغداد –سبق وأن تمت التّرجمة–، وقامت على ذكر فردي وأيضا جماعي، على شكل حلقات ذكر صغيرة أو كبيرة، يقودها شيخ متمرس صاحب حال، لأن للحال في هذا الموضع أهمية، ليفيض منه على الحاضرين، ويحسه الآخرون، ثم يبدأ الذّكر، ودا ئماً ما يكون جهريا، يبدأ بتلاوة القرآن الكريم، والإكثار من قول لا إله إلا الله، ويتخلل الذّكر أبوابا في الثناء على الله، والمدائح النبوية، جلوساً أو وقوفاً، يفيد هذا الذكر في استدعاء الوجد، ورفع الحال، وفي الذكر القادري، يمنع ضرب (الدرباشة) أو إدخال الحراب والسيوف في الجسد وغيرها(١)، ويتقيد القادري بهذه المحددات ومنها:

١– الملتزم بنطاق الكتاب والسنة، علماً وحالاً، والعامل بهما.

٢– المتبع من دون ابتداع للرسول الأكرم محمد ﷺ. (٢)

وسرعان ما تغير الحال فيما بعد كتحوُّل جوهري في التصوف الإسلامي، حيث انتقل من النخبة العلمية إلى العامة، ما أحدث تغيرا ملحوظا في المفاهيم الأصلية للصوفية من المتصوفة أنفسهم وحتى المخالفين لهم.

ننوه على أن عودة الروحانية الإسلامية إلى الاعتدال تتطلب إحياء المنهج الأصيل في فهم النصوص والعبادات على الهيئة التي كان يعمل بها الرسول ﷺ والصحابة، الذي يجمع بين النقل الصحيح والعقل الراجح وفق ضوابط الشّرع، مع تجنب الخطابات المتطرفة عبر مواجهتها علميًّا بدحض شبهاتها، واجتماعيًّا بمعالجة الأسباب التي تضعها في الواجهة، كالجهل أو التحيز، مع

---

(١) ينظر: كتاب الطريقة القادرية أصولها و قواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني للمؤلف: ميعاد شرف الدين الكيلاني، تقديم: السيد عبد الرحمن ظهير الدين الكيلاني ويليه كتاب نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر للعلّامة: الملّا علي القاري، كتاب ناشرون، بيروت، سنة الطبع: (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م): ص٩٦.

(٢) المرجع السابق: ص١٢.

ضرورة تعزيز الثقافة الاجتهادية [١] التي تحترم تعدد المذاهب وتسعى لتحقيق المقاصد الشرعية لاستعادة الوسطية، مع التأكيد على أن الاعتدال ليس تنازلاً عن الثوابت، بل هو التزام بالحقوق والواجبات، دون انغلاق ولا حتّى تفريط، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) وأقصد في هذا أن يتم طرح الاختلاف في مسائل العقيدة والروحانيات كاختلاف سائغ مقبول كما في الفقه، وأن يحترم جميع العلماء الذين اجتهدوا في العقيدة والروحانيات، فإن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، فلو سألت أحدا اليوم عن المذاهب الأربعة واختلافهم، لم ينكر أحدا على آخر، مع أن الفقه ينبني عليه جميع الأعمال وأغلب العبادات، و لم نرى من يقول بتغيير صفة العبادات من مذهب على آخر بأن هذا مخالف للسنة، فكما في الفقه رجال اجتهدوا رحمهم الله، كما في باقي العلوم الشرعية، بشرط أن يكونوا ممن اجتهدوا ضمن حدود وضوابط الشّرع.

المبحث الثاني

العلاقة بين علوم الطاقة والروحانية الشرقية، وكيف تم دمجها في الممارسات الروحية الحديثة

المطلب الأول

التعرف على أنواع الروحانيات الشرقية وعلوم الطاقة.

مصطلح الروحانيات الشّرقية يطلق على الممارسات والمعتقدات الروحية التي نشأت في الحضارات الشّرقية (مثل الهند والصين واليابان)، وهو مصطلح حديث ظهر في السياق الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، واعتبره الغرب حركة لغزو الفكر الديني عليهم وأرخ في هذا العديد من كتّابهم ومنهم ما ذكره "كارل جاكسون" في كتابه قائلا: "the American encounter with Asian religion was already advanced by the end of the nineteenth century."" اللقاء الأميركي بالدين الآسيوي كان متقدماً بالفعل بحلول نهاية القرن التاسع عشر"، أما بالنسبة للحاضر، فيعتقد جاكسون أن: "a close observer of the contemporary scene can already see that Oriental religious and philosophical ideas constitute a significant force in twentieth-century American culture."" المراقب الدقيق للمشهد المعاصر يمكنه أن يرى بالفعل أن الأفكار الدينية والفلسفية الشرقية تشكل قوة مهمة في الثقافة الأميركية في القرن العشرين". [١]

---

(1) Pedersen, K. P. (1984). [Review of The Oriental Religious and American Thought: Nineteenth-Century Explorations; American Buddhism; How the Swans Came to the Lake: A Narrative History of Buddhism in America, by C. T. Jackson, C. S. Prebish, & R. Fields]. Philosophy East and West, 34(1), 95–103. https://doi.org/10.2307/1398492 (ينظر ص٩٦ من النسخة المعروضة – تم ترجمة النص).

ومع ذلك، تعود الجذور الفكرية والتاريخ للروحانيات الشرقية إلى آلاف السنين:

١- في الهند: تعود هذه الأفكار إلى الحضارة الفيدية (قبل ١٥٠٠ ق.م) مع نصوص الفيدا [(١)] والأوبنشاد [(٢)] التي تم تأليف ثلاثة عشر منها إلى منتصف القرن الخامس وحتى القرن الثاني قبل الميلاد [(٣)]، هذه الكتب المقدّسة هي ما تقوم عليه الديانة الهندوسية وعقائدهم، ومن العقائد الشهيرة مفهوم "البرانا": وهي الطّاقة الأصلية للحياة وهي الشمس، أو أصل الحياة، أو ذات كل الكون [(٤)]، وأيضا مفهوم "الكارما": "حصيلة الأعمال التي قام بها الإنسان في حيواته السابقة"، و فقرة الأوبنشاد التي تفضي لمعنِى الكارما: (تذهب الحياة (الذات) إلى مكان آخر، يبقى الإنسان الميت مدركا بما يحدث، ويرحل إلى مكان سكناه الجديد، وكل ما قام به من أعمال في حياته والتأثيرات التي تركها تصاحبه) [(٥)]، وتقوم عباداتهم على طقوس كثيرة منها الممارسة الشهيرة "اليوجا" ولكن معناها الحقيقي لديهم: "الاجتماع بالله، أو الخالق" [(٦)]، ويؤمن الهندوس أيضا بالتّناسخ حتى بين الآلهة، ولديهم حوالي ٣ آلاف إله.

٢- في الصين: العقيدة الطّاوية، وصاحبها "لاوتسي" ولد عام (٥٠٧ ق.م)، وهي تقاليد فلسفية ودينية نشأت في الصين القديمة، ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد، وتعتبر هذه الديانة الأكثر تأثيرا لدى الصينيين، وتقوم على

---

(١) الكتب المقدسة في الهندوسية، تعود إلى ١٥٠٠ ق.م، وتتضمن تراتيل وطقوسا وفلسفة.

(٢) نصوص فلسفية تعتبر ختام الفيدا، وتتناول مفاهيم مثل الروح والتحرر.

(٣) https://www.britannica.com/topic/Upanishad (تم ترجمة انص).

(٤) ينظر: كتاب بانيشاد ترجمة المؤلف: عبد السلام زيان، شمس للنشر والتوزيع القاهرة: ط١: (٢٠٠٨م) ، ص٦٣.

(٥) المرجع السابق: ص٢١٤.

(٦) المرجع السابق: ص١٤.

مبدأ العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة المدنية، وكان لها دور هام في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين، وتقوم معتقداتهم على: وحدة الوجود، والحلول، والثالوث المقدس القائم على: الوجود، الإله، تاو [١]، لديهم تعاليم كثيرة منها: "أعمل دائما بموجب الطبيعة"، " لا ترغب بامتلاك المعرفة". لا يؤمنون بيوم البعث والحساب، ويمارسون أحيانا الطاوية كمنهج طبي يمكنهم بواسطته شفاء النفس والجسد [٢].

٣- **في اليابان:** ديانة الكوشينتو وهي التسمية التي تطلق على ديانة الشينتو بالشكل التي كانت عليه في العصور القديمة، هي الضمير الباطني للشخصية اليابانية وقلب الثقافة اليابانية ومصدر قيمها العليا. يقوم اعتقادهم على الإيمان بالعوالم الأخرى، وأن الإنسان يستطيع أن يجمع أربع أرواح في جسده، فيطلق إحداها إلى أزمان أخرى أو أماكن أخرى يرى فيها ويكتسب العلوم [٣]، وتقوم الديانة على احترام الطبيعة وتقديسها، يطلقون عليها " كامي": "مجموعة القوى المنبثقة عن المدى الروحاني، يتواصل مع البشر عبر الأشجار" [٤]، وهو اسم للروح الخفية المقدسة. يؤمنون بتعدد الآلهة والحلول وأن الإنسان يستطيع أن يصل إلى مستوى كامي. هي أول دين لليابانيين وأسموها

---

(١) التّاو: هو الشيء الذي وجد قبل تكوين الكون.

(٢) ينظر: الطّاوية للمؤلف: محمد نمر المدني، سلسة عقائد ومذاهب الشعوب، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة جوهر الشام: ط١: (٢٠١٠م): ص٦-٨-٢١-٢٥-٣٩.

(٣) ينظر: جوهر ديانة الشينتو قلب اليابان الروحي للمؤلف: موتوهيزا ياماكاجي، ترجمة: أمال نعيم الحلبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب: ط١: (٢٠١١م): ص١٣-١٤-٣١.

(٤) المرجع السابق: ص١٦.

فترة "يايوي" (٤٠٠ قبل الميلاد – ٣٠٠ بعد الميلاد) [١].

أما علوم الطاقة فهي قائمة على معارف وممارسات تجمع بين المعتقدات القديمة لدى الديانات الشرقية كما سبق عرضها، والتطبيقات الحديثة كتنزيلها على علوم الفيزياء وعلم النفس الديناميكي، ثم إدخالها ضمن مجال الجامعات ودوائر التنمية كعلم يساعد على التطور البشري. كمصطلح علمي فهو مستحدث وأول من استعمله كانت "باربرا برينان" في كتابها "Hands Of Light Guide To Healing Through The Human Energy Field. " "أيدي النور" (١٩٨٧)، ووصفت الطاقة البشرية كـ "علم" قائم على معرفة ما وراء الجسد المادي والعالم المرئي مستعينة بالتجارب الشخصية لها ودراسة الفلسفات القديمة، وأيضا " تشْوا كُوك سوِي" الذي أسس "البرانيك هيلينغ"[٢] (١٩٨٧) ووصفه كـ "علم الطَاقة" لشفاء الجسد مستعملا المعتقد الهندوسي "البرانا" الذي تم عرضه سابقا على أنه أصل الحياة.

ما بين علوم الطاقة والروحانيات الشرقية القديمة قد تختلط المفاهيم أو تتداخل، وهذا أساسي لأن علوم الطاقة في الأصل قائمة على المعتقدات لهذه الروحانيات، وبنائها بناء كاملاً على فلسفاتها الميتافيزيقية، التي تم استحداثها لتنتقل عبر المجتمعات والأعراق على هيئة علوم إنسانية وتربية تنموية، مرتبطة ارتباطا وثيقاً بعلم الفينومينولوجيا [٣] والتطور نحو "أفضل نسخة منك أنت". وتوضيحا للفرق بين المصطلحين:

---

(١) Shinto: A history, by Helen Hardacre. \ نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٦. لم تعد ملكا لأي مكتبات/منطقة مكتبات رانج فيو، تم ترقيمه بواسطة أرشيف الإنترنت في عام ٢٠٢٣– ينظر ص١٨ (تم ترجمة الجملة).

(٢) الشفاء بالطاقة الحيوية.

(٣) ويسمى أيضا علم الظواهر أو الظاهراتية: وهي فلسفة تعتمد على دراسة خبرة الوعي وفهم معاني الأفعال، ودراسة الظواهر الوجودية.

١- علوم الطاقة تُقدَّم كـ "علم" أو "طب بديل" دون ارتباط ديني، أما الروحانيات الشرقية القديمة مرتبطة ارتباط مباشر بالعقائد الدينية والطقوس التعبدية.

٢- علوم الطاقة تدمِج بين الروحانيات وعلم النفس الحديث والتنمية البشرية، أما الروحانيات تمارس في سياق العبادات الدينية لكل شعب يعتنقها.

٣- الهدف من علوم الطاقة الشفاء الجسدي والعقلي والتّحكم بمسار الحياة لصالح الممارس أو تحسين جودتها، أما الروحانيات فهي للتقرب من الآلهة وكسب الرضا الروحي، والفهم العميق للوجود والآلهة.

المطلب الثاني

آلية دمج العلمين سوياّ لإنتاج روحانية حديثة

يُقدّم علم الطاقة أدوات ملموسة كالتأمل بالطاقة، التي تهدف إلى التوازن العقلي والنفسي عبر تحسين تدفق الطاقة الحيوية(البرانا)، ومن ناحية أخرى تضيف الروحانيات الشرقية بعدا فلسفيا يتيح للممارس تعلقا عقديا يساعد على ممارسة علوم الطاقة بشكل أعمق وأقوى للانتفاع بها، فعندما نتكلم عن آلية الجمع بين التقنيات العملية والعقائد الروحية، نقول أن علم الطاقة يوفر تقنيات عملية مثل "قانون الجذب"، و"التأمل بالطاقة"، و"البرانيك هيلينغ"، التي تستخدم المصطلحات العلمية الحديثة، وأن الروحانيات الشرقية توفر رؤى فلسفية مثل وحدة الوجود، و"الكارما"، و"التحرر الروحي"، والذي ينتج لدينا "روحانيات حديثة" قائمة على الجانبين لا ينفصل إحداهما عن الآخر، بل يؤدي إحداهما إلى الآخر. وأشهر ما جاء من دمج العلمين سوياً ثلاث ممارسات انتشرت انتشارا واسعا حتّى أصبحت ترتاد على الألسنة في جميع المجتمعات العربية الإسلامية وغير الإسلامية كأن لا بديل لها وتم تركيز الإعلام عليها ونشرها وتقديمها بصورة:

١- **قانون الجذب:** وقد يكون أهمها لأنه الأشهر. يرتكز قانون الجذب على أنه القانون الذي يحدد النظام الكامل في الكون، ويحدد كل لحظات حياتك والشعور الذي تشعر به. أنت من تقرر تفعيل هذا القانون [(١)]، أي أن الإنسان إن ركز في تفكيره على أشياء يبتغيها، ومارس بعض التدريبات الروحانية مع اعتقاده الكامل أنه سيجذب الهدف بلا تعب ولا كلل، سيأتي إليه ما يطلبه. يقف القانون على شيئين أساسيين، أولها أن يستحضر الإنسان معنى

---

(١) ينظر: كتاب السر للمؤلفة: روندا بايرن، مكتبة جرير المركز الرئيسي المملكة العربية السعودية: ط١: (٢٠٠٨م): ص٥ .

الكارما"karma" في عقله وثانيا وحدة الوجود، ويعمل بهما، سبق وأن تم تعريف الكارما على أنها عقيدة هندوسية، أما الآن علينا تعريفها كونها علم طاقي: "it is cause and effect simultaneously, because every action generates a force of energy that returns to us in like kind."هي سبب ونتيجة في نفس الوقت، لأن كل فعل يولد قوة من الطاقة تعود إلينا بنفس النوع"، ومن المشهور من تعريفاتها: " What you sow is what you reap" " ما تزرعه سوف تحصده"[١]. بعدما تبين لنا أن الكارما عقيدة روحانية تقول بالابتعاد عن الأعمال السيئة وإيذاء الآخرين، وإفشاء الحب والتسامح لأن الأعمال تدور وترجع إلى صاحبها، فإن "الهالَة" في علم الطاقة يجب أن تكون صحية وقوية، سليمة من الشوائب لكي يرتفع المرء إلى درجات التّحكم بالطّاقة الداخلية النابعة منه، وتعريف "الهالَة": " luminous body that surrounds and interpenetrates the physical body, emits its own characteristic radiation."" الجسم المضيء الذي يحيط بالجسم المادي ويخترقه، ويصدر إشعاعاته المميزة."[٢] وترتكز الهالَة كي تتدفق على سلامة "الشاكرات السبعة"[٣] من المعيقات، وهذا يقودنا تدريجيا إلى مفهوم وحدة الوجود، فإن استطاع الإنسان أن يستخدم هالته بشكل صحيح، استطاع

---

(١) ينظر: The Seven spiritual laws of Success, by: Deepak Chopra, – The law of karma or cause and effect (ص١٦) (تم ترجمة النص).

(٢) ينظر: Hands Of Light Guide To Healing Through The Human Energy Field, by: Barbara Brennan– (ص٤١) (تم ترجمة النص).

(٣) هي مراكز طاقة تؤثر على الصحة الجسدية والعاطفية والروحية، وتساعد في الحفاظ على التوازن والانسجام داخل النظام – ينظر: https://www.rishikulyogshalarishikesh.com/blog/what-are-the-7-chakras/ .

أن يربط ما بين طاقته الداخلية والطاقة الكونية، وأن يصبح هو المتحكم في الأفعال والمواقف في حياته، يجذب ما يريد أينما يريد وقتما يريد، لأن الطاقة الكونية هي من تسير الأمور والأقدار وفق الحقل الطاقي لكل إنسان يجذب إليه ما يشبه حقله.

٢- **التأمل بالطاقة:** لا يختلف كثيرا عن قانون الجذب في الجوهر الروحاني، ولكن يختلف في المنهجية، فالتأمل بالطاقة يقوم على تمرين حسي يساعد في فتح الشاكرات وتنظيم تدفق الطاقة في الجسم، مثل التنفس والتركيز الداخلي، بالاستعانة بأدوات محسوسة أحيانا مثل الكريستال والزيوت العطرية، فنقول إن التأمل بالطاقة يركز تحديدا على التوازن الروحاني لا على جلب أشياء أو أهداف يريدها الإنسان، ولكن له الدور الأساسي في تدفق الطاقة في الهالة ما يسهل مراحل الجذب أو نجاحها. تكلمت "باربرا برينان" عن خطواته وكيف يتم ممارسته بشكل مفصل في كتابها صفحة ٢٦٨-٢٧٠[(١)]، وقد ذكرت التأمل بالطاقة في العديد من المواضع، منها ما يساعد للوصول إلى ما يسمى الجسم السماوي ".We can reach it through meditation" "نستطيع أن نصل إليه بواسطة التأمل" وعرفته على أنه مستوى سادس على بعد حوالي قدمين إلى قدمين وثلاثة أرباع القدم من الجسم، وقالت: "When we reach the point of "being" where we know our connection with all the universe, when we see the light and love in everything that exists, when we are immersed in the light and feel we are of it and it is of us and feel that we are one with God, then we have raised our consciousness to the sixth level of

(١) ينظر: Hands Of Light Guide To Healing Through The Human Energy Field, by: Barbara Brennan – Heyoan's Meditation on Self-healing- Meditation to Dissolve Self-Limitations (ص٢٦٨ و٢٧٠) (تم ترجمة النص).

".the aura." [1] نصل إلى نقطة "الوجود" حيث نعرف ارتباطنا بالكون بأكمله، عندما نرى النور والحب في كل شيء موجود، عندما نغمر في النور ونشعر بأننا منه وهو منا ونشعر بأننا واحد مع الله، عندها نكون قد رفعنا وعينا إلى المستوى السادس من الهالة".

٣- **البرانيك هيلينغ:** وهو علم حديث يستخدم "البرانا" بصفتها طاقة لها حقل مغناطيسي: "life energy which keeps the body alive and healthy." طاقة الحياة التي تحافظ على الجسم حيّاً وصحيا"[٢] وقال عنها تشوا كوك وهو المؤسس لها في كتابه: " Prana can also be projected to another person for healing. Persons with a lot of excess pranas tend to make other people around them feel better and livelier. " "يمكن أيضا إسقاط "البرانا" على شخص آخر من أجل الشفاء. يميل الأشخاص الذين لديهم الكثير من "البرانا" الزائدة إلى جعل الأشخاص الآخرين من حولهم يشعرون بتحسن وحيوية أكبر."[٣] ومن هذا المعتقد استخدمها تشوا كوك كطريقة لعلاج الأمراض والصداع والآلام، بتوجيه من لديه هذه الطاقة الفياضة ويكون الطبيب إلى المرضى الذين يعانون من نقصانها، وقال في كتابه ما اعتدنا فهمه من أن انسداد الهالة أو عدم سريان الطاقة في الجسم هي السبب في كل العلل الموجودة في الإنسان المريض.

---

(١) ينظر: المرجع السابق – The Celestial Body (Sixth Layer) (صفحة٥٣) (تم ترجمة النص).

(٢) ينظر: Miracles through pranic healing, by: Choa Kok Sui, Published by: Blue Dolphin Publishing, Inc: First edition 1990 Second edition 1999: (ص٢) (تم ترجمة النص).

(٣) ينظر: المرجع السابق: ص٤.

يوجد أكثر من مجال طاقة داخلي وخارجي والذي يجب أن تكون هذه المجالات كلها سليمة للسماح بتدفق "البرانا"، فقد قال واصفا مدى ومكان المجال الخارجي: "Beyond the health aura is another luminous energy field called the outer aura. It interpenetrates the inner and health auras and usually extends about one meter away from the visible physical body."" وراء هالة الصحة يوجد مجال طاقة مضيء آخر يسمى الهالة الخارجية. يخترق الهالة الداخلية والصحية ويمتد عادة لمسافة متر واحد بعيدا عن الجسم المادي المرئي."

بعد التوضيح، يمكن القول إن الروحانيات الحديثة تتنوع وتتعدد، لتلبي الاحتياجات الروحية للإنسان المعاصر في عالم سريع التبدل من خلال ممارستها، ومع أنها متنوعة، لكنها متّحدة في الأفكار والهدف، إذ يبحث الإنسان بطبيعته عن توازن داخلي وارتباط أعمق بالكون والنّفس. مع تطور أساليب التّقديم أصبحت هذه الممارسات جزءا أساسيا لتعزيز الوعي الذاتي وتحسين الصحة النفسية، كونها أفكار فعالة في تقوية الشعور بالقوة والتّحكم والشّفاء، وتطورت حتّى دخلت السلك التعليمي على هيئة ندوات تساعد في زيادة الإنتاج والعلم تحت مسميات كثيرة منها ما يدرجها تحت علوم التنمية البشرية.

المبحث الثالث

التعارضات القائمة.

المطلب الأول

بيان التعارض ما بين الروحانية الحديثة والعقيدة الإسلامية ونقد النظريات

من الضروري التذكير بأسس العقيدة الإسلامية، وهي أركان الإيمان الستة[١]، قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ (البقرة-١٧٧)، وقال الرسول ﷺ سائلا جبريل عليه السلام: «**فأخبرني عن الإيمان. قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره" قال: صدقت**» [٢]، فهذه الأسس هي ما تقيم للعبد دينه ودنياه، بداية بتوحيد الله عزّ وجل لا شريك له ولا شبيه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ (الشورى-١١)، مروراً بالإيمان بالقضاء والقدر واليوم الآخر، وكما استعرضنا الأسس التي قامت عليها الروحانيات الحديثة في الحديث عن جذورها، نجدها تتلخص في: وحدة الوجود، والتناسخ، والقوة الكونية.

من خلال استعراض أسس العقائد الروحانية الحديثة ومقارنتها مع الأسس التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، يمكن تناولها منهجيا من خلال العناوين التالية: وحدانية الوجود، ومصادر المعرفة، ومفاهيم الآخرة.

---

(١) ينظر: كتاب أصول العقيدة للمؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، كتاب نصي، المصدر: المكتبة الشاملة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، الجزء التاسع ص١١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه: باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى: حديث رقم ٨.

وأولها: وحدانية الوجود:

- فالروحانيات الحديثة تتمركز حول هذا المبدأ والذي لخصت مفهومه "باربرا برينان" في تجربتها وقالت: "Becoming a healer means to move toward this universal creative power which we experience as love by reidentifying self with and be coming universal; Becoming one with God. One stepping stone into this wholeness is to let go of our limited self-definitions based on our Newtonian past of separated parts and to identify ourselves with being energy fields"[(١)] " أن نصبح معالجين يعني أن نتجه نحو هذه القوة الخلاقة الكونية التي نختبرها كحب من خلال إعادة تعريف الذات به وأن نصبح عالميين[(٢)]؛ أي أن نصبح واحداً مع الله. إحدى خطوات هذا الكمال هي التخلي عن تعريفاتنا المحدودة لأنفسنا القائمة على ماضينا النيوتوني من الأجزاء المنفصلة، وأن نعرف ذواتنا بحقول طاقة الوجود.".

أما في المنظور الإسلامي فنجد أن وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن الخلق هو الأساس والأصل، قال الله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص:١-٤)، وهذا يؤكد أنه سبحانه وتعالى منزّه عن أي اتحاد أو حلول أو ارتباط مادي بمخلوقاته عزّ وجل، أما ما جاءت به عقائد الشرق فهو منافٍ تماما للإسلام، و ورد ذلك

---

(١) ينظر: Hands Of Light Guide To Healing Through The Human Energy Field, by: Barbara Brennan- PARALLELS BETWEEN HOW WE SEE OURSELVES AND REALITY AND WESTERN – SCIENTIFIC VIEWS- Conclusion(ص٢٨) (تم ترجمة النص).

(٢) أي: من العالم والكون.

في أقوال العلماء الكثير، منها ما قاله ابن تيمية –رحمه الله–: " قول من يقول بالحلول والاتحاد في معين كالنصارى الذين قالوا بذلك في المسيح عيسى.."[١]، وما قاله ابن القيم –رحمه الله–: "وقد تكلم في الوجود الفلاسفة والمتكلمون والاتحادية بما هو أبعد شيء عن الصواب..... وكل هذه الأقوال خطأ، وأصحابها كخابط عشواء"[٢]، وأردف ابن القيم في المسائل التي يشرحها حيث وصف هؤلاء بالملاحدة فقال: ".. للملاحدة من الاتحادية، فقالوا: إنه لا وجود سوى وجوده أزلا وأبدا وحالا، فليس في الوجود إلا الله وحده، وكل ما تراه وتلمسه وتذوقه وتشمه وتباشره فهو حقيقة الله. "[٣]، – تعالى الله عن إفكهم علوا كبيرا –.

ثانيا: مصادر المعرفة:

تتبنى مفاهيم مختلطة وغير منضبطة من المعتقدات الشرقية كالهندوسية والبوذية، ويظهر ذلك جليا في فكرة "الكارما"، وفكرة التناسخ المستمدة من كتاب الهندوس المقدس "الباجافاد جيتا"، الذي ذكر في إحدى نصوصه(آياته): (كما

---

(١) ينظر: كتاب مجموع الفتاوى للمؤلف الشّيخ: أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، عام النشر: (١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م): ينظر: فصل: فيما ذكر من قول ابن اسرائيل: الأمر أمران: أمر بواسطة، وأمر بغير واسطة: القول بالحلول والاتحاد في معين: ص٣٦٨.

(٢) ينظر: كتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام العلّامة: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، الجزء الثالث، دار الكتاب العربي بيروت: ط٢: (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) ، الجزء الثالث: فصل الوجود – فصل: وقد تكلم الفلاسفة والمتكلمون والاتحادية في الوجود بما هو أبعد شيء عن الصواب.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: فصل التحقيق: ص٣٩٢.

يتخلص المرء من ملابسه ويلبس ملابس جديدة، كذلك الروح المتحدة) [١]، وأيضا: (من يرى الإله السامي يستقر بمساواة في جميع المخلوقات، من لا يرى الموت عندما يموتون، فهو بالتأكيد يرى) [٢]، أي أنه لا موت للروح لتناسخها. فتقوم على المزج بين الأديان، واستخدام مصطلحات علمية مفسرة تفسيرا شخصيا غير عائد إلى أصول العلم، (مثل: الطاقة، والذبذبات) لتبرير الأفكار. تعتمد الروحانيات الحديثة على التجارب الشخصية بشكل كبير، كما تربط المفاهيم الروحانية بمصطلحات فيزيائية لتبرير فكرة خلق الواقع بالعقل، كما في كتاب "السر" الذي أقام قانون الجذب على مصطلحات المغناطيس وجذب الشبيه بالشبيه [٣].

- أدبيات التنمية البشرية المشبعة بالروحانيات، تدمج مفاهيم مثل "التّأمل" مع الفلسفات القديمة، كما تم التوضيح سابقاً في آلية الدمج.

وأما المنظور الإسلامي فركيزته هي الوحي من الله عزّ وجل على لسان أنبيائه ورسله، فالشريعة لها منابع تستقي منها علومها، وهي كلها ترجع إلى الله سبحانه وتعالى، قرآنا كان الوحي أم سنة. وهذان هما المصدران الأساسيان، وهناك مصادر فرعية أرشدت إليها نصوص الكتاب والسنة: كالإجماع والقياس، مع التأكيد على أن الغيب مختص بعلم الله وحده، قال تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ

---

(١) ينظر: كتاب الباجافاد جيتا – الكتاب الهندي المقدَّس – د.شاكرانتالا راوا شاستري، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية اللاذقية: ط١: (١٩٩٣م): الفصل الثاني: الاتحاد عبر الفلسفة: النص رقم ٢٢ ص٣٢.

(٢) المرجع السابق: الفصل الثالث عشر: الاتحاد عبد الشؤون والعارف بها: النص رقم ٢٧ ص١١٤.

(٣) ينظر: كتاب السر للمؤلفة: روندا بايرن، مكتبة جرير المركز الرئيسي المملكة العربية السعودية،: ط١: (٢٠٠٨م): ص٧.

﴿ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾(الأنعام: ٥٩) ، وهذا يفرق جذريًّا بين المصدر الإسلامي والروحانيات الحديثة التي تعتمد على تجارب فردية أو اتصال بالعوالم الغيبية دون ضوابط شرعية أو عقلية، أما التواصل مع "الكيانات النورانية" أو الآلهة عبر التنويم أو الجلسات الروحية، فهي ضرب من الشعوذة والكهانة(١) التي حذَّر منها الإسلام، لقوله ﷺ: «مَن أَتَى عرَّافًا فَسأَلَه عن شَيءٍ لَم تَقْبل لَه صلَاةٌ أَربعين لَيْلَةً»(٢).

مما سبق، يتبين لنا أن بعض المفاهيم مثل "قانون الجذب" التي تزعم أن العقل يخلق الواقع تلغي دور الإرادة والحكمة الإلهية، وتحوِل الإنسان إلى مركز الكون بدلًا من الله – والعياذ بالله–، ما يتعارض مع التوحيد الإسلامي القائم على أن الله هو مدبِّر الأمر كلّه، قال تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ (آل عمران:٢٦) . يرفض الإسلام الخلط العشوائي بين الفلسفات الوضعية والعقائد الدينية، لأنه يعتبر تشويشا على الحقائق الشرعية الثابتة، ويفتح بابا للانحراف العقدي، لذا يظل المنهج الإسلامي في المعرفة منضبطًا بمصادر الوحي ومحفوظًا بضوابط العقل والنقل، بعيدا عن التلفيق الذي يتحول أحيانا إلى سلعة استهلاكية تُلبي أهواء فردية عابرة، دون أن يقدّم تصورا متكاملًا عن الوجود والإنسان والغاية من خلقه.

---

(١) جاء في فتوى رقم ١٧٧٩ ذكر ما حكم الإسلام من التنويم المغناطيسي: وهو أنه ضرب من ضروب الكهانة، غير جائز لأنه التجاء إلى غير الله: (ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجلد الأول– العقيدة – جمع وترتيب: الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش: ص٢٧٥).

(٢) رواه مسلم في صحيحه: كتاب السلام – باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان – حديث رقم ٢٢٣٠.

ثالثا: مفاهيم الآخرة:

- في الروحانيات الحديثة لا وجود للآخرة، والإنسان يتجدد وجوده في حياوات كثيرة، ويجازى بما عمل في الحياة القديمة، وهذا ما يجسد فكرة الكارما، كما نستنتج فكرة الاستنساخ التي نادت بها كتبها المقدسة وعلمائها، فقد قال عالم النفس الأمريكي " مايكل نيوتن" في مقدمة كتابه المشهور "Journey of souls: case studies of life between lives."رحلة الأرواح: دراسات حالة عن الحياة بين الحياوات" وهو كتاب دون فيه جلسات التنويم المغناطيسي التي كان يجريها على مرضاه وتسجيل ما يجريه من محادثات معهم: "It surprised me at first, that I had people who remembered parts of their soul life more ""clearly after distant lifetimes than recent ones. لقد فاجأني في البداية أن لدي أشخاصًا يتذكرون أجزاء من حياتهم الروحية بشكل أوضح بعد حيوات بعيدة مقارنة بحياتهم الحديثة." (١)

- التجارب الغيبية غير الموثقة كالتواصل مع "الكائنات النورانية" أو الآلهة عبر الجلسات الروحية، وهو ما يشبه ما تكلم عنه "برايان وايس" وهو طبيب نفسي وكاتب أمريكي في كتابه " MANY LIVES, MANY MASTERS" "حيوات كثيرة، أسياد كثيرون"، حيث دون رحلته في علاج مريضة كانت تدعى كاثرين، وصلت بها الحال من الروحانية المتصلة بعالم الرؤيا والآلهة، فرأت نفسها في معبد مصري قديم وأن الآلهة غاضبة بسبب مخالفة القوانين ولكنها غير غاضبة منها هي، ولم تمت حينما غضبوا وأماتوا من حولها وأهلها...." (٢).

---

(١) ينظر: Journey of souls: case studies of life between lives, by: Michael Newton, Published by Jaico Publishing House, First Jaico Impression: 2013. – (ص٦) (تم ترجمة النص).

(٢) ينظر: MANY LIVES, MANY MASTERS, by: Brian Weiss, Printed and bound in the UK by CPI Mackays, Chatham ME5 8T D – CHAPTER 13 (ص ١٨١ إلى ١٨٥) (تم ترجمة النص).

أما الإسلام فإنه يقر بإيمان جازم أن للإنسان حياة واحدة يخلَق فيها ويبتلى، ثم يموت لينتقل إلى دار البرزخ، حيث تنتظر روحه النفخ في الصور ليوم البعث والحساب، ثم يكون مصيره الأبدي إلى الجنة أو النار، وعلى هذا فالإسلام ينفي حرفيا وجذريا فكرة تناسخ الأرواح بين الأجساد، أو محاسبتها على ذنوب من حيوات سابقة، إذ يترتب على ذلك تأكيد عدل الله عز وجل الذي يحاسب الإنسان على ما عمل وكسبت يداه في حياته الواحدة، لا على أفعالٍ لا ذاكرة له بها، يقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨)، فالمسؤولية محددة بالأعمال التي فعلها الإنسان وعاشها، لا على ما يزعم من "حمل ذنوب" حيوات وهمية. وقد نفى القرآن أيَّ احتمال لعودة الروح إلى الدنيا بعد الموت، مؤكدا أن الموت نهاية الحياة الدنيا، وأن ما بعدها برزخ يسبق يوم القيامة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

قد حذّر النبي ﷺ من التعلق بالخرافات التي تلبس الحقَّ بالباطل، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «إِذَا ماتَ الإِنْسانُ انْقَطَعَ عَنْه عملُه إلَّا من ثَلاثَةٍ: إلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ به، أَوْ وَلَدٍ صالحٍ يدْعُو لَه»[١]، فالأعمال تنقطع بالموت، ولا تحمِّل الروح أوزارا من عوالم أخرى. نجد عند علماء المسلمين أن الإيمان بالتناسخ يخرج من الملّة؛ لتناقضه مع نصوص البعث

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الوصية – باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته- حديث رقم ١٦٣١.

والجزاء، قال الدردير المالكي [(١)]: " إن من قال بأن من يموت تنتقل روحه إلى مثله أو لأعلى منه إن كانت في مطيع أو لأدنى منه أو مثله إن كانت في عاص فهو كافر؛ لأن فيه إنكار البعث"[(٢)]، فالإسلام انعكاس لعدل الله الذي لا يعذّب نفسا إلا بما كسبت في عالمها الواحد – ولا يظلم ربُّك أحداَ–.

(١) هو أبو البركات أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوي الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير، ولد في ١٢٢٧هـ وتوفي عام ١٢٠١هـ، أخذ عن الشيخ الصعيدي لازمه وانتفع به وبه تفقه، وأخذ عن الملوي والحفني، وصار من أكبر خلفائه في الخلوتية، وعنه أخذ جلة منهم الدسوقي والعقباوي والصاوي وجماعة، حتى صار شيخا على أهل مصر، له مؤلفات كثيرة منها: "أقرب المسالك لمذهب مالك" و "شرح المختصر". (ينظر: كتاب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للمؤلف العلاّمة: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١: (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م): الجزء الأول: ص٥١٦).

(٢) ينظر: كتاب بلْغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير للقطب أحمد الدردير، تأليف: الشيخ أحمد الصاوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١: (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م): الجزء الرابع: ص٢٢٥.

المطلب الثاني

معرفة التأثير الحاصل على عقيدة المسلمين على المدى البعيد

شهد العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة انتشاراً كبيرا للروحانيات الحديثة التي اتخذت أشكالاً متنوعة وهذا الانتشار ينظر إليه على أنه وسيلة لتعزيز الجانب الروحي للفرد وزيادة في وعيه الذاتي، إلا أنه يحمل تأثيرات بعيدة المدى على عقيدة المسلمين تتجلى في عدة أبعاد عقدية وسلوكية أهمها التشويش العقدي على التوحيد، والتّسليم بالقضاء والقدر، فالروحانيات الحديثة تعتمد على مفاهيم مثل "توجيه الطاقة الكونية" و"استدعاء القوى الروحية" ما تتنافى مع العقيدة الإسلامية التي تؤكد على التوحيد المطلق لله تعالى، فهذه الممارسات قد تؤدي إلى إشراك غير الله في بعض مظاهر العبادات مثل التوكل والدعاء وطلب العون فيتوكل المرء على وعيه الكامل بالطاقة وبالكون وكيفية تسخير هذه الذبذبات لصالحه وكأنما يطلب العون ليس بالمعنى الحرفي بل العملي وقد لا يكون المرء قاصدا لهذا الشّرك الخفي ولكنّه حاصل ملازم لهذه الأفكار، وأما في القضاء والقدر فكما أسلفنا سابقا عن مفهوم "الفكر يخلق الواقع" أي أن الإنسان يستطيع التحكم بمصيره فالفكرة تتعارض مع العقيدة الإسلامية التي تؤكد أن القضاء والقدر بيد الله وحده وحتى لو أقنع الإنسان نفسه أنه مؤمن بالقضاء والقدر فإنه سرعان ما يتجه لهذه الجلسات واضعا كل اليقين بها على التغيير لا على السببية والتّقدم السليم وتفويض الأمر لله سبحانه، وقد ينسى على المدى البعيد أنه ما من رزق ولا نفع إلا بإرادة الله ورضاه سبحانه وتعالى، قال رسول الله ﷺ : «**واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك**»(١). نرى أن هذا يدعم

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة – باب ما جاء في الصبر على البلاء– حديث رقم ٢٥١٦، وقال: " حديث حسن صحيح".

تقليص أهمية العبادات الشرعية مثل الصلاة والصيام، على أنها فروض واجبة وحركات لا بد منها، ويلجئ الشباب المسلم إلى جلسات التأمل والتمارين الروحية مقتنعين أنها الغذاء الروحي والطريق الصحيح. هذا الالتجاء يؤدي إلى تراجع الارتباط بالمنهج الإسلامي الذي يعتمد على العبادات كوسيلة للتقرب إلى الله وأنها هي منبع الروحانية المؤدية إلى حصول التقوى.

- أمثلة من الواقع على هذا التأثير: انتشر في المجتمعات الإسلامية بعض الجلسات للروحانيات الحديثة، والتي تدعي القدرة على شفاء الأمراض من خلال توجيه الطاقة الداخلية، وهو ما أدى ببعض الناس إلى الاعتقاد بأنهم قادرون على الاستغناء عن الرقية الشرعية أو حتى العلاج الطبي الحديث، وأيضا انتشرت الكتب المؤلفة من العرب المسلمين الذين هدفوا إلى أسلمة هذه الأمور ولكن مع بقاء الماهية الحقيقية لهذه الروحانيات، كأن يقول: استخدم الهالة وعالجها ووجه ذبذباتك لجلب ما تريد ويضيف عليها لفظ "إن شاء الله".

وإن فصلنا أكثر في أسباب انتشار الروحانيات الحديثة وتأثيرها في المجتمعات المسلمة، فنجد أنها ترتكز على عدة أمور نذكر أهمها:

١– بسبب الجهل وعدم العلم ومعرفة التوحيد الصحيح أصبحت الناس تبحث عن الطمأنينة النفسية في عالم متسارع تعيش فيه ضغوطاً حياتية واجتماعية، فينجرفون إلى جلسات الروحانية الحديثة التي تقدم حلولا سريعة أو وعودا بالراحة النفسية والتخلّص من التوتّر والقلق، مستغلة حاجة الناس الماسة إلى السكينة. يقول تعالى:﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨) ، فالطمأنينة الحقيقية لا تكون إلّا بذكر الله والرجوع إلى ما شرع.

٢– ضعف المعرفة الشرعية وانتشار الجهل بأصول العقيدة الصحيحة وعدم التّعمق بأركان الإيمان على وجه صحيح، فيصبح الإنسان فريسة سهلة

لأي دعوة جديدة تتزين بمعسول الكلام، وهذا يذكرنا بتحذير النبيُّ ﷺ من زمن ينتشر فيه الجهل ويكثر فيه الدعاة على أبواب جهنم، قال ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء**»[1].

٣- الترويج الإعلامي ووسائل التواصل الحديثة تقوم بتضخيم أثر بعض الممارسات مثل "قانون الجذب" و "التأمل"، وتقديمها بمعزل عن خلفياتها العقدية، ما يجعل الجمهور يتلقّاها بوصفها "تقنيات محايدًة" أو "تمارين سلام داخلي"، غاضين الطرف عن حقيقتها الفلسفية أو الدينية التي تخالف التوحيد الخالص.

٤- الرغبة في التجديد ومحاولة فهم الدين بمقاربات خاطئة[2]، فبعض المسلمين- بدافع الانفتاح أو التسامح - يظنّون بإمكانية دمج العقيدة الإسلامية مع منظومات أخرى من دون تمحيص، فيقعون في الخلط بين عقائد التوحيد وبين عقائد "وحدة الوجود" أو "الكون الإلهي"، وهذا الذي يسبب التباسا عقديا غاية في الخطورة، غير مدركين لما يدخلونه من أخطاء جسيمة في عقيدتهم، ما يسبب على المدى البعيد إضعاف التوحيد الخالص، وهو أخطر ما تورده الروحانيات الحديثة التي تشكك ضمنيا في مفهوم الألوهية في الإسلام، فتطرح البدائل كفكرة "الطاقة الكونية" بصيغة تُغلّف اعتقاد "الحلول والاتحاد".

٥- تشَجع بعض برامج "التنمية الذاتية" ذات الصبغة الروحانية الحديثة على ممارسات كالتعلّق بأحجارٍ أو بلورات لجلب "الطاقة الإيجابية"، أو اعتماد

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب كيف يقبض العلم – حديث رقم ١٠٠.

(٢) وأظن أن هذا ما وقع به الكثير من الشباب المسلم الآن، وهو من أهم الأسباب، فإن سألناه عن نيته كانت نيته سليمة، لكن الوسيلة خاطئة بكل أركانها.

"جلسات استشفاء كوني" زاعمين الاتصال بعالمٍ غيبي غير مشروع، ما يفتح باب الشرك والسحر والابتداع، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام: ٥٦).

٦- تزكية النفس دون توبة أو انضباط شرعي، أي أن الإنسان يمكن أن يصل إلى "السعادة المطلقة" أو جميع أهدافه عبر تأملات باطنية فقط، دون الحاجة إلى التزامٍ بأحكامٍ شرعية أو توبة نصوح، فيغفل المسلم بذلّك جانب التكاليف العملية في الإسلام، كالذكر، والدعاء، وقيام الليل والتفكر في خلق الله، وهذه التزكية تؤدي إلى إهمال مفهوم التقوى والعبودية الخالصة لله سبحانه.

٧- تناسي مرجعية الوحي واستبدالها بـ " التجربة الذاتية " والتي هي من ركائز الروحانيات الحديثة، فتُهمّش نصوص القرآن والسنة ويصبح الميزان هو "ما تشعر به أنت". وهَذا انحراف خطير يؤدي إلى تحكيم الأهواء والعواطف في الأمور الغيبية والشرعية، قال عزّ من قائل: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ (القصص: ٥٠).

مما سبق نرى أن آثار هذه الانحرافات على المدى البعيد هي التفلّتٍ من الشرائع والواجبات، بسبب شيوع فكرة "الاكتفاء بالروحانيات الشخصية" بدلًا من الالتزام بمنظومة الإسلام المتكاملة، ويضعف اهتمام الأجيال القادمة بالصلاة والصوم وسائر العبادات، وينظر إلى العبادات على أنها "مجرد طقوس اختيارية" لا يتوقّف عليها إيمان ولا كفر(١)، وهذا حتما يسبب فقدان الهوية

(١) وللأسف يمكننا النظر إلى المجتمع الآن غير منتظرين الأجيال القادمة، فنجد بعض المسلمين والمسلمات –هداهم الله وهدانا– ممن يقصّرون في الفرائض والواجبات يبررون هذا التقصير بأن الله يعلم ما في النوايا، وأن الدين يقاس باطنيا بالعلاقة مع الله في أنفسهم فقط، غير منضبطين بأسس الشريعة وعباداتها وما شرع الله من الأوامر والنواهي – عافانا الله وإياكم وأصلح لنا شأننا كلّه–.

الدينية وصعوبة التمييز بين الحق والباطل إذ تماهت الحدود بين الأديان والمعتقدات في عقل المسلم، وضعف وعيه بالفرق بين عقيدة التوحيد وغيرها.

ومع مرور الزمن، يضيع الانتماء الواضح للإسلام، ما يفضي إلى تشكّل أجيال متذبذبة لا تعرف اليقين، قال تعالى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ (آل عمران: ٨٥).

المطلب الثالث

أمثلة من مواقف السلف الصالح من الروحانيات

بعد ذكر الروحانية بأصلها الصحيح، ومنهجها السليم، وجب ذكر بعض الأمثال عليها، ليتسنى للقارئ أن يعلم أن الإسلام هو دين الروحانية قولا وفعلا، وما كان به حال السلف الصالح من هذا الإدراك في عباداتهم، ولا يسعنا في هذا البحث سوى ذكر عبادتين هن من أجل العبادات وأهمها، الصلاة و قراءة القرآن، ونبدأ بمن تقيم إيمان المرء وعلاقته مع الله سبحانه وتعالى وهي الصلاة، فكل العبادات شرعت في الأرض إلا الصلاة، شرعت في السماء، كما جاء عن أنس بن مالك في حديث الإسراء والمعراج أنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «فَفَرض عَلَيَّ خمسينَ صلاةً في كل يوم وليلة» (1)، فمازال صلى الله عليه وسلم يرجع إلى ربهَ حتى جعلهاَ خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة. ما أحسن من عبادة ترفع الدرجات وتمحوا الخطايا، قال ﷺ: «"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وإنتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط"» (2)، وكان الحبيب المصطفى إذا صلّى يطيل في صلاته، ويقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ (3)، فتلك الصلاة التي كانت مستراحا له من الدنيا، يتفاعل معها في كل موضع وركن. فهم الصحابة

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان –باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات– رقم الحديث ١٦٢.

(2) المرجع السابق: كتاب الطهارة –باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره– حديث رقم ٢٥١.

(3) ينظر: المرجع السابق: كتاب صلاة المسافرين وقصرها –باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل– حديث رقم ٧٧٢.

هذا الحال الجميل وعظم مكانة الصلاة وأنها اللقاء مع سيد الخلق سبحانه، فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه، فيقال له: مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها [١]. وهذا سفيان الثوري[٢] كان يطيل في سجوده، حتى أنه روي عنه: أن رجلا طاف سبعا ولا يزال الثوري ساجدا، وكان لا يكاد يسمع صوت قراءته من شدة بكاءه[٣]، وأما عروة بن الزبير فكان يتّخذ الصلاة ملجأ ومسكنا وحتّى مسكّنا لآلامه، فحين أصيبت قدمه بالآكلة وعرضوا عليه شرب شيء مسكن أو مخدر أبى، فما أختار إلا أن يدخل في الصلاة فقطعوا قدمه من الركبة وهو يصلّي ولم يشعر بشيء لانشغاله بها[٤]، وحتّى أخوه عبد الله بن الزبير كان في

---

(١) ينظر: كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للمؤلف العلّامة: محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشّهير بمرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث: كتاب أسرار الصلاة ومهماتها – الباب الأول في فضائل الصلوات– فضيلة الخشوع ص٤١.

(٢) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن عدنان، الثوري الكوفي، كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، نقل في مدحه وعلمه ومكانته الكثير من أقوال السلف، وهو أحد الأئمة المجتهدين، قيل أنه ولد عام ٩٥،٩٦،٩٧هـ ، وتوفي في البصرة ١٦١ هـ. (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للمؤلف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار صادر بيروت، المجلد الثاني: ص٣٨٦.)

(٣) ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء للمؤلف الإمام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، مؤسسة الرسالة: ط١: (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ط٢ (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م): الجزء السابع ص٢٧٧.

(٤) ينظر: كتاب البداية والنهاية للمؤلف الإمام: أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، الجزء التاسع: وفيات سنة ٩٤هـ ص٢٧٧.

أشد الأوقات صعوبة وفتنة، لم يلتفت لشيء أكثر من أن يؤدي عباداته وصلاته غير متأثر بضرب المنجنيق ولا الحجارة، وكان الحجر يقع بين يديه وهو يصلي فلا ينصرف[(١)]، وقال بعض السلف: إني أدخل الصلاة فأحمل هم خروجي منها ويضيق صدري إذا عرفت أنى خارج منها[(٢)]. وأمثال هؤلاء الكرام الكثير ممن عرفوا قدر الصلاة على حقيقتها وأنها الصلة ما بين العبد وربه، لا مجرد حركات يسأل المصلي نفسه متى السلام، هي الملجأ الذي يكسب المرء قوة وصبرا وسكينة على مواجهة ما في الدنيا من عثرات وتقلّبات، قال ابن القيم –رحمه الله-: "فالصلاة قرة عيون المحبين وسرور أرواحهم، ولذة قلوبهم، وبهجة نفوسهم، يحملون هم الفراغ منها إذا دخلوا فيها كما يحمل الفارغ البطال همها حتى يقضيها بسرعة....... فلا يزن العبد إيمانه ومحبته لله بمثل ميزان الصلاة، فإنها الميزان العادل، الذي وزنه غير عائل." [(٣)].

والعبادة الثانية وهي قراءة القرآن الذي قال فيه الخطّابي قولا بليغا: إنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلِى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أُخرى، تستبشر به النفوس، يحول بين النفس وبين عقائدها؛ فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم أراد قتله، فلم يلبثوا حين سمعوا القرآن إلا أن أسلموا، وصارت عداوتهم

---

(١) ين ظر: كتاب الكامل في التاريخ للمؤلف المؤرخ: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ،الجزء الثالث من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة٤١ – إلى سنة ٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت (٢٠١٢م): ص٤٠٠.

(٢) ينظر: كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين للمؤلف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١: (١٤٢٩هـ): ص٦٩٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ص٦٦٦-٦٦٧.

موالاة، وكفرهم إيمانا [١]. وفي ذكر صنيع القرآن بالقلوب قال قتادة: والله ما جالس القرآن أحد إلا قام من عنده بزيادة أو نقصان، قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء: ٨٢)[٢]. لم يترك القرآن قلباً إلّا وأثر به، شاء المرء هذا التأثير أم أبى، هذا جبير ابن مطعم رضي الله عنه كان آتيا لمحاربة المسلمين والرسول في غزوة بدر، فوقع أسيرا فجلس يسمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بسورة الطور، فلما بلغ النبي ﷺ هذه الآيات: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ (الطور: ٣٥-٣٦-٣٧)، قال رضي الله عنه: كاد قلبي أن يطير، يعني: قارب قلبي أن يخرج من مكانه؛ لما تضمنته الآيات من بليغ الحجة[٣]، فكان القرآن نورا وهدى لقلبه رضي الله عنه. وما روي أيضا عن الطفيل بن عمرو الدوسي، أحد سادة العرب وشعرائهم، حذّره أهل مكة من سماع النبي ﷺ، فوضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع القرآن، ثم قال في نفسه: أنا رجل لبيب، فما يمنعني أن أسمع؟ فإن كان خيرا قبلته، وإن كان شرًّا اجتنبته، فلما سمع ﷺ يقرأ القرآن انشرح صدره وأسلم على الفور [٤]. فهذه القصص والكثير منها في الكتب والرقائق،

---

(١) ينظر: بيان اعجاز القرآن للمؤلف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ): ص٧٠.

(٢) ينظر: مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل للمؤلف الإمام: أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ) ، دار السلام للنشر والتوزيع، الجزء الخامس عشر: تفسير سورة الإسراء: ص٥٣٥.

(٣) ينظر: الموسوعة الحديثية للدرر السنية
https://dorar.net/hadith/sharh/1288 .

(٤) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٣ أو ٢١٧هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣: (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م): ص٣٤.

تبعث في النفس سؤالا، هل كان حال السلف من القرآن الذي أهداهم وفهموا قدره وإعجازه، وكادوا لا ينقطعون عن ترتيله وحبهم له وخوفهم من نسيانه، هو نفسه الحال الذي ندعي أننا علمناه وحفظناه؟ – هدانا الله له وفتح لنا أبصارنا، بل هذا كلّه يقينا يفضي إلى أن القرآن ليس مجرد كلمات تقرأ ولا كتاب نحفظ منه ما يقيم لنا الصلاة وحسب، بل هو ملاذ الهاربين وطريق التائهين، مصدر للنور والاستقامة، ما إن شعر الإنسان بالتّعب أتخذه الشّفاء، وما أن شعر بالتّيه اتخذه الهدى، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧). نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العارفين قدر العبادات وأن يجعل لنا نورا في قلوبنا، وأن ينفعنا بدينه وعلمه سبحانه وتعالى إلى حين نلقاه على حسن خاتمة ودين، وهو ولّي التوفيق.

الخاتمة

بعد استعراض جذور الروحانيات الشرقية وممارساتها الحديثة، ومقارنتها بمنهج الإسلام في الروحانية ومعالجة شؤون العقيدة والنفس؛ قد ناقش البحث بشكل مفصل عناصر الالتقاء والافتراق بين الجانبين، موضحا وجود تعارضات جذرية مع أصول العقيدة الإسلامية، خاصة فيما يتعلّق بالتوحيد والإيمان بالبعث والقضاء والقدر. وقد تم تحليل هذه النتائج بناء على شواهد واقعية من نصوص الوحي وأقوال العلماء والسلف الصالح، مما أظهر مدى خطورة الخلط غير المنضبط بين فلسفات الشرق وعقيدة الإسلام، **ومن أهم وأبرز النتائج التي توصل إليها البحث:**

١- الكثير من المفاهيم المطروحة في علوم الطاقة تستند إلى جذور دينية شرقية قائمة على الحلول ووحدة الوجود والتناسخ، الأمر الذي يخالف أصول العقيدة الإسلامية بشكل مباشر.

٢- إن الحاجة الفطرية للسكينة الداخلية تدفع بعض المسلمين إلى تلك الممارسات، وقد يتوهمون أنها بديل شرعي أو تنمية ذاتية محايدة، مع أنها في حقيقتها تحمل جذورا دينية وفلسفية تخالف وتنقض أركان العقيدة الإسلامية، ومن هنا تكمن أهمية إبراز البديل الإسلامي الصحيح في تزكية النفس وعبادات القلب التي تلبي جانب الروح وفق ضوابط الشرع وثوابته.

٣- أظهرت الوقائع أن الانخراط في تلك الممارسات – دون وعي عقدي – قد يفضي إلى تشويش في أركان الإيمان والإسلام أو ضعف في فهم حقيقة العبودية، ما يؤدي في النهاية إلى خلل في السلوك الديني وعلاقة المسلم بربه تعالى.

ولا ننسى نشوء فِرق ضالّة أو طوائف جديدة، كما ظهرت عبر التاريخ طوائف باطنية متأثّرة بالفلسفات الدخيلة، فقد ينشأ من رحم تلك الروحانيات الحديثة فِرقٌ تقدّم مزيجا من الإسلام والتعاليم الشرقية، وتدّعي لنفسها الحق والخصوصية الروحية، ما يعمق الفرقة بين المسلمين وعدم تجمعهم على قلب ومنهج واحد.

المعرفة التي ساهم بها هذا البحث:

حرص البحث على تفكيك الخلفيات الفلسفية التي تقوم عليها الروحانيات الشرقية، وبيان صلتها بما يعرف حاليًّا بـ "علوم الطاقة". كما استذكر تفاصيل الروحانية الإسلامية، مبرزا كونها منظومةً متكاملةً تلبي حاجات النفس البشرية وارتقاءها، دون الوقوع في مزالق الحلول والاتحاد أو الزعم بقدرة الإنسان على الاستغناء عن تقدير الله وقوته سبحانه، وعالج البحث الدوافع النفسية والاجتماعية التي أدت إلى انتشار هذه المفاهيم في أوساط الشباب المسلم، منبها على ضرورة توفير خطاب إسلامي معاصر يلبي تطلّعاتهم الروحية ويحصنهم عقديا.

التوصيات:

يوصي الباحث بزيادة الدراسات العلمية التي تتناول العلاقة بين الروحانية الحديثة ومصادرها الإلحادية، وبيان تعارضها مع العقيدة الإسلامية.

يوصي الباحث بإعداد مناهج وبرامج تربوية تبرز البعد الإيماني في الإسلام كبديل حقيقي لمن يبحث عن السكينة والطمأنينة. يوصي الباحث بإقامة ندوات ودورات موجهة للشباب، تهدف إلى توعيتهم بخطر الممارسات الروحانية الوافدة، وربطهم بالمنهج الوسطي الإسلامي الذي يجمع بين العقل والروح والعمل النافع.

يوصي الباحث بتمييز الطب التكميلي المشروع المبني على أسس علمية معتبرة عن الطقوس الميتافيزيقية ذات الأصول الوثنية، وذلك من خلال إصدار أدلة إرشادية من جهات علمية شرعية وصحية.

يوصي الباحث بالتركيز على الدراسات الميدانية لرصد مدى انتشار الأفكار الروحانية بين فئات المجتمع، ووضع خطط علمية لمعالجتها.

ختاماً، نبين أن الإسلام هو دين الإيمانية الأصل، يقود القلوب إلى الله تعالى عبر العبادات الشرعية المتزنة، ويقدم للإنسان دليلاً شاملاً يضمن له السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة ونسأل الله أن نكون منهم.

نسأل الله أن يقينا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

تم بحمد الله وعونه.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية: (رتّبت حسب تاريخ الوفاة)

١- ابن هشام، عبد الملك، (ت ٢١٣ أو ٢١٧هـ)، السيرة النبوية. علّق عليها وخرج أحاديثها: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري.

٣- مسلم، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم.

٤- الترمذي، محمد بن عيسى، (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي.

٥- السرَّاج الطوسي، أبو نصر، (ت ٣٧٨هـ)، اللمع. تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور. القاهرة: دار الكتب الحديثة، ومكتبة المثنى ببغداد (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٦- الخطابي، حمد بن محمد، (ت ٣٨٨هـ)، بيان إعجاز القرآن.

٧- القشيري، عبد الكريم، (ت ٤٦٥هـ)، الرسالة القشيرية: سيرة ذاتية ومنهاج ومفاهيم صوفية. تحقيق: الإمام عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف. القاهرة: مطابع مؤسسة دار الشعب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٨- الغزالي، محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ)، جواهر القرآن. تحقيق: د. محمد رشيد رضا القباني. بيروت: دار إحياء العلوم، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٩- البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥١٦هـ)، مختصر تفسير البغوي (معالم التنزيل). اختصار وتعليق: د. عبد الله بن أحمد بن علي الزيد. الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

١٠- ابن أبي يعلى، محمد بن أبي يعلى الفراء، (ت ٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الرياض: دارة الملك عبد

العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١١- الجيلاني، عبد القادر (ت ٥٦١هـ)، الفتح الرباني والفيض الرحماني. تخريج وتوثيق: خالد العطّار. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)،

١٢- وكتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١٣- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ)، صفة الصفوة. تحقيق: أحمد بن علي. القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٤- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ. تحقيق: د. عمر بن عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٢م.

١٥- ابن خلكان، أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

١٦- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى. جمعه ورتبه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٧- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين). تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)،

١٩- وكتاب الروح. مكة المكرمة: دار علم الفوائد،
٢٠- وكتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين. تحقيق: محمد أجمل الإضلاحي. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
٢١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية. تحقيق: إبراهيم الزيبق وآخرين. دمشق – بيروت. ودار ابن كثير: طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٢- البرنسي الفاسي "زرُّوق"، أحمد بن أحمد، (ت ٨٩٩هـ)، عدة المريد الصادق. تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني. بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢٣- مرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمد الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ)، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤- الآلوسي، محمود بن عبد الله، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
٢٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية تأليف: محمد بن محمد بن عمر مخلوف (ت ١٣٦٠هـ). تحقيق: عبد المجيد خيالي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٦- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٧- الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام. دار العلم للملايين، الطبعة ال ١٥.
٢٨- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الأول (العقيدة). جمع وترتيب: أحمد بن عبد

الرزاق الدويش.

٢٩- بلغة السالك لأقرب المسالك تأليف: الشيخ أحمد الصاوي. ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٠- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، أصول العقيدة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.

٣١- موعد شرف الدين الكيلاني، الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني. تقديم: السيد عبد الرحمن ظهير الدين الكيلاني. بيروت: كتاب ناشرون، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

٣٢- موتوهيزا ياماكاجي، جوهر ديانة الشينتو قلب اليابان الروحي. ترجمة: أمال نعيم الحلبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى (٢٠١١م).

٣٣- محمد نمر المدني، الطاوية. دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (٢٠١٠م).

٣٤- عبد السلام زيان، بانيشاد. القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).

ثانيا: المصادر الأجنبية:(تم ذكر موقع الاستشهاد من كل كتاب)

1- **Brennan, Barbara**

a. *Hands Of Light: Guide To Healing Through The Human Energy Field.* 1987.

(مواقع الإشارة في البحث: ص٢-٤، ٢٨، ٤١، ٥٣، ٢٦٨-٧٠)

b. (مقدمة الكتاب)

c. *Heyoan's Meditation on Self-healing – Meditation to*

(Dissolve Self–Limitations (ص٢٦٨–٢٧٠

d. (The Celestial Body (Sixth Layer) (ص٥٣

e. PARALLELS BETWEEN HOW WE SEE OURSELVES AND REALITY AND WESTERN – SCIENTIFIC VIEWS– Conclusion (ص٢٨)

2– Byrne, Rhonda

a. The Secret (كتاب السر).

المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير، ٢٠٠٨. (ص٥، ص٧)

3– Chopra, Deepak

a. The Seven Spiritual Laws of Success. (Focusing on The Law of Karma or Cause and Effect, ص١٦)

4– Confucius

a. The Analects of Confucius, by William Edward Soothill, Principal of the Imperial University, Shansi. (ص٢٤)

b. أيضا: https://en.wikiquote.org/wiki/Confucius

5– Hanh, Thich Nhat

a. The Heart of the Buddha's Teaching. New York: Broadway Books, 1998.

(Chapter Three: The Four Noble Truths, ص١٤–١٥)

6– Hardacre, Helen

a. Shinto: A History. New York: Oxford University Press, 2016.

7- Kok Sui, Choa

a. Miracles Through Pranic Healing. Blue Dolphin Publishing, Inc., 1st ed. 1990 / 2nd ed. 1999. (ص٢، ص٤)

8- Motoyama, Hiroshi

a. Theories of the Chakras: Bridge to Higher Consciousness. The Theosophical Publishing House, (ص١٢-١٤).

9- Newton, Michael

a. Journey of Souls: Case Studies of Life Between Lives. Jaico Publishing House, First Jaico Impression: 2013. (ص٦)

10- Pedersen, K. P. (1984)

a. [Review of The Oriental Religious and American Thought: Nineteenth-Century Explorations; American Buddhism; How the Swans Came to the Lake: A Narrative History of Buddhism in America, by C. T. Jackson, C. S. Prebish, & R. Fields]. Philosophy East and West, 34(1), 95–103. https://doi.org/10.2307/1398492

(نوقش ص٩٦ من النسخة المعروضة)

11- Weiss, Brian.

a. Many Lives, Many Masters. Printed and bound in the

UK by CPI Mackays, Chatham.

(Chapter 13, ص١٨١–١٨٥)

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

١- **الموسوعة الحديثية (الدرر السنية)**

a. https://dorar.net/hadith/sharh/1288

٢- **المكتبة الشاملة**

٣- http://www.islamweb.net

Encyclopedia Britannica: Upanishad

a. https://www.britannica.com/topic/Upanishad

تم ترجمة نصوص متعلقة بالأوبنشاد)(

٤- **Rishikul Yogshala**

a. https://www.rishikulyogshalarishikesh.com/blog/what-are-the-7-chakras/

(تعريف الشاكرات السبعة)

المصادر العربية مترجمة

Sources and References

- **First: Arabic Sources:** (Arranged by date of death)

1- Ibn Hisham, Abd al-Malik, (d. 213 or 217 AH), Biography of the Prophet. Commented on and narrated by Omar Abd al-Salam Tadmouri, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, third edition (1410 AH/1990 AD).

2- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari.

3- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj, (d. 261 AH), Sahih Muslim.

4- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi.

5- Al-Siraj al-Tusi, Abu Nasr, (d. 378 AH), Al-Lama. Research: Abdel Halim Mahmoud and Taha Abdel Baqi Sorour. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Hadith, and Al-Muthanna Library in Baghdad (1380 AH/1960 AD).

6- Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad, (d. 388 AH), Statement of the Miracle of the Qur'an.

7- Al-Qushayri, Abdul Karim, (d. 465 AH), Al-Qushayri's Message: A Biography, Curriculum and Sufi Concepts. Research: Imam Abdul Halim Mahmoud and Dr. Mahmoud Bin Al-Sharif. Cairo: Dar Al-Shaab

Foundation's Press, 1409 A.H./1989 A.D.

8- Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad, (d. 505 AH), Jewels of the Qur'an. Research: Dr. Muhammad Rashid Reda Al-Qabbani. Beirut: Dar Ihya al-Uloom, Second Edition (1406 A.H./1986 A.D.).

9- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Mas'ud, (d. 516 AH), Summary of the Interpretation of Al-Baghawi (Milestones of Download). Abbreviation and Commentary: Dr. Abdullah bin Ahmed bin Ali Al-Zaid. Riyadh: Dar Al-Salam Publishing and Distribution.

10-Ibn Abi Ya'la, Muhammad bin Abi Ya'la al-Fara', (d. 526 AH), Hanbali Tabaqat. Research: Dr. Abdulrahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Riyadh: King Abdulaziz House, 1419 A.H./1999 A.D.

11-Al-Jilani, Abdul Qadir (d. 561 AH), Al-Fath al-Rabbani and al-Fayd al-Rahmani. Graduation and Documentation: Khaled Al-Attar. Beirut: Dar Al-Fikr, First Edition (1419 A.H./1998 A.D.),

12-And the Book of Riches for those who seek the path of truth, the Almighty. Research: Abu Abd al-Rahman Salah bin Muhammad Aweidah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition (1417 A.H./1997 A.D.).

13-Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali, (d. 597 AH), the

attribute of the elite. Research: Ahmed bin Ali. Cairo: Dar Al-Hadith, 1421 A.H./2000 A.D.

14-Ibn al-Athir, Ali ibn Abi Karam, (d. 630 AH), al-Kamil fi Tarikh. Research: Dr. Omar bin Abd al-Salam Tadmouri. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 2012.

15-Ibn Khalkan, Ahmad bin Muhammad, (d. 681 AH) Deaths of notables and news of the sons of time. Research: Dr. Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.

16-Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim, (d. 728 AH), Majmoo' al-Fatawa. Friday and ranked: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425 A.H./2004 A.D.

17-Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, (d. 748 AH), Biography of the Flags of the Nobles. Beirut: Al-Risala Foundation, First Edition (1401 A.H./1981 A.D.), Second Edition (1402 A.H./1982 A.D.).

18-Ibn Qayyim al-Jawziyah, Muhammad ibn Abi Bakr, (d. 751 AH), The Paths of the Walkers between the Houses of (Do not worship and do not help you). Research: Muhammad Hamed Al-Fiqi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, second edition (1393 AH/1973 AD).

19-And the Book of the Spirit. Makkah Al-Mukarramah:

Dar Al-Ilm Al-Fawa'id,

20-And the book The Way of the Two Hijras and the Door of Happiness. Research: Muhammad Ajmal Al-Dhalahi. Makkah Al-Mukarramah: Dar Alam Al-Faw'id, First Edition (1429 A.H.).

21-Ibn Kathir, Ismail bin Umar, (d. 774 AH), The Beginning and the End. Research: Ibrahim Al-Zaibaq and others. Damascus – Beirut. Dar Ibn Kathir: Special Edition of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Qatar, 1436 AH/2015 AD.

22-Al-Baransi al-Fassi "Zarrouq", Ahmad bin Ahmad, (d. 899 AH), the Companion of the Sincere Disciple. Research: Al-Sadiq bin Abd al-Rahman al-Gharyani. Beirut: Dar Ibn Hazm, First Edition (1427 AH/2006 AD).

23-Murtada Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad Al-Husseini, (d. 1205 AH), The Alliance of the Righteous Gentlemen with the Explanation of the Revival of Religious Sciences. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

24-Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah, (d. 1270 AH), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeats. Beirut: Al-Risala Foundation, First Edition (1431 A.H./2010 A.D.).

25- The Pure Tree of Light in the Maliki Layers Author: Muhammad bin Muhammad bin Omar Makhlouf (d. 1360 AH). Research: Abdel Majeed Khayali. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition (1424 A.H./2003 A.D.).

26- Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser, (d. 1376 AH), Taysir al-Kareem al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan. Cairo: Dar Al-Hadith, 1426 A.H./2005 A.D.

27- Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud al-Dimashqi, (d. 1396 AH), Al-Alam. Dar Al-Ilm Li Millions, 15th Edition.

28- The Standing Committee for Scientific Research and Fatwa Fatwas of the Standing Committee for Scientific Research and Issuing Fatwas, Volume One (Belief). Compiled and arranged: Ahmed bin Abdul Razzaq Al-Dawish.

29- In the language of the seeker to the nearest paths written by: Sheikh Ahmed Al-Sawi. Edited and corrected by: Mohamed Abdel Salam Shaheen. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition (1415 A.H./1995 A.D.).

30- Abdul Rahim bin Samael Al-Olayani Al-Salami, The

Origins of Faith, audio lessons downloaded by the website of the Islamic Network http://www.islamweb.net.

31- The date of Sharaf al-Din al-Kilani, the Qadiri order, its origins and rules as established by Imam Abdul Qadir al-Kilani. Presented by: Mr. Abdulrahman Zahir Al-Din Al-Kilani. Beirut: Book Publishers, First Edition (1435 AH/2014 AD).

32- Motohiza Yamakaji, the essence of the Shinto religion, the spiritual heart of Japan. Translation: Amal Naeem Al-Halabi. Casablanca: Arab Cultural Center, First Edition (2011).

33- Muhammad Nimr Al-Madani, Tawiyya. Damascus: Dar Damascus for Printing, Publishing and Distribution, First Edition (2010).

34- Abdessalam Zayan, Panishad. Cairo: Shams Publishing and Distribution, First Edition (2008).

فهرس الموضوعات